



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



Ministre de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -

Université Chadli Bendjedid - EL TARG -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة العربية والأدب العربي

Département langue et littérature arabes

النقد اللساني المؤسس - قراءة في كتابات حافظ إسماعيلي علوي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والآداب العربية

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذة :

- مفيدة بن وناس

إعداد الطالبتين :

- صباح عراقي

- وحيدة قرياطو

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
حسان عجمي	أستاذ محاضر - أ -	الشاذلي بن جديد - الطارف -	رئيسا
مفيدة بن وناس	أستاذ محاضر - أ -	الشاذلي بن جديد - الطارف -	مشرفا و مقررا
عبد الحق سوداني	أستاذ محاضر - أ -	الشاذلي بن جديد - الطارف -	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021 الموافق لـ 1432 / 1433 هـ



شكر و تقدير

الشكر لله عز وجل الذي ساعدنا ووفقنا في هذا العمل وكل التقدير والشكر
للاستاذة الفاضلة مفيدة بن وناس ، التي ساعدتنا بتوجيهاتها وإرشاداتها ، فكانت
لنا عوناً على تذليل الصعاب. نفع الله بها وبعملها وأطال الله في عمرها.
ونتقدم بالشكر ايضاً الى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشاذلي بن
جديد - الطارف - .

والى كل من مدنا ولو بمعلومة بسيطة في هذا البحث .

مقدمة

تعتبر اللسانيات من العلوم الفكرية التي تحتفي بها اللسانيات الغربية والعربية عموماً ، واللسانيات المغربية خصوصاً ، وقد كانت بدايتها الفعلية مع دوسوسير الذي أرسى مبادئها وجهازها المصطلحي وظهرت أفكاره في كتابه " محاضرات اللسانيات العامة " الذي ترجم للغات عديدة وأصبح المصدر للدراسات اللسانية و الأبحاث اللغوية ، فأحدث نشاطاً معرفياً في اللسانيات الغربية وتسارعت وتيرة البحث والتأليف اللساني.

وقد انتقل هذا الحراك اللساني المعرفي للساحة العربية بفضل جهود الدارسين الأوائل الذين حاولوا استثمار الممكن من اللسانيات العامة الغربية تحذوهم في ذلك رغبة في التجديد والانفتاح على الدراسات الغربية .

وهكذا ظهرت اللسانيات العربية ونشط البحث اللساني في المشرق العربي والمغرب وأنتجت سيورة البحث تراكمات معرفية من الكتابات اللسانية العربية بدءاً من اللسانيات التمهيدية إلى لسانيات التراث إلى لسانيات العربية التي شملت الاتجاهات المتنوعة (الوصفية ، التداولية ، الوظيفية ، التوليدية).

لقد عرفت اللسانيات العربية الحديثة والمعاصرة وتيرة متسارعة في التأليف منها الكتابات المترجمة عن اللسانيات الغربية ومنها الكتابات العربية التي تعبر عن رأي أصحابها وتفكيرهم وتوجههم البحثي، فمن الدارسين من كان متأثراً مباشرة باللسانيات الغربية ينهل من معارفها ويترجمها أو يعيد صياغتها ويقدمها للقارئ العربي ، ومنهم من اتجه لقراءة التراث العربي والبحث فيه، ومنهم من حاول التوفيق بين المناهج الغربية والتراث العربي للاستفادة من الاثنين معا وإثراء اللسانيات في الثقافة العربية.

وهكذا تسارعت وتيرة البحث اللساني العربي في إنتاج المعرفة اللسانية و في ظل هذا النشاط ظهرت جهود عربية تتابع مسيرة البحث العربي بالتمحيص والتدقيق والتفحص والنقد، الأمر الذي استلزم مراجعة تقويمية للكتابات اللسانية العربية لنلخصها والتدقيق في محبواها.

وهو ما تحقق فما يعرف " بالنقد اللساني " ، وقد استخدم الباحثون مصطلحات متعددة للدلالة عليه منها : " التحليل النقدي اللساني عند مصطفى غلفان ، الكتابة النقدية - حافظ إسماعيلي علوي - والمراجعة اللسانية - عند حمزة بني قبالان المزيني، التقويم اللساني".

وهي مجملها مصطلحات تتبع الكتابات اللسانية بالتحليل والمناقشة، والنقد ، ويعتبر مصطفى غلفان من الرواد الذين أرسوا دعائم هذا النقد ن فقد كانت قراءته تقوم على مقومات نقدية ورؤى منهجية واضحة منسجمة وقد

عرض غلفان أفكاره النقدية في كتابه " اللسانيات العربية الحديثة ، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية " وقد أبانت دراسته عن تتبع دقيق ونقد عميق للكتابات اللسانية وهو نقد يقوم على قواعد معيارية وقواعد مؤسسة.

قد حدد الدارسون اتجاهات النقد اللساني في ثلاثة ، وهي : النقد اللساني الخاص ، والنقد اللساني العام، والنقد اللساني المؤسس ، وهذه الاتجاهات تجلت بدقة في كتابات حافظ إسماعيلي علوي التي قدم فيها دراسة معمقة للسانيات في الثقافة العربية المعاصرة وبعد الاطلاع عليها ودراستها وقع اختيارنا على النقد اللساني المؤسس في كتاباته وعليه كان عنوان بحثنا :

"النقد اللساني المؤسس في كتابات حافظ إسماعيلي علوي".

وقد تعددت الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، وهي تتراوح بين الأسباب الذاتية والموضوعية.

فالأسباب الذاتية تتمثل في رغبتنا في الاطلاع على كل ما يحيط بالنقد اللساني ، والتعرف على أهم رواده ، كما أن إعجابنا بكتابات حافظ إسماعيلي علوي وما قدمه من جهود في اللسانيات العربية، كان من أهم الأسباب الموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ، ومن جهة أخرى اهتمامنا بكتابات حافظ إسماعيلي علوي التي تتميز بالانفتاح والدقة والتحميص كونه قد أكمل مشروع أستاذه مصطفى غلفان في النقد.

وفي ضوء ما تقدم تبلورت إشكالية رئيسة للبحث هي :

- ما هو " النقد اللساني المؤسس " الذي قدمه حافظ إسماعيلي علوي في كتاباته ؟ وما هي المعايير والأسباب التي إعتدناها لنقد وتقييم الكتابات اللسانية العربية الحديثة والمعاصرة.

وتساؤلات عدة راودتنا هي :

- ما هو مفهوم النقد اللساني عند الدارسين ؟ وما هي مستوياته ووظائفه؟ وما هي أهم الجهود التي سعت لنقد الكتابات اللسانية العربية الحديثة للتقدم باللسانيات العربية وتقويمها وتفحصها وتثمينها ؟ كيف كانت قراءة حافظ لما قدمته هذه الجهود؟ وما هو النقد الذي وجهه لها ؟ كيف قدم حافظ تجربة أحمد العلوي ومصطفى غلفان في نقد وتقييم اللسانيات العربية؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اتخذ هيكل البحث الصورة النمطية التالية : مقدمة وفصلين وخاتمة.

قدمنا في الفصل الأول " النقد اللساني العربي : المفهوم والاتجاهات والجهود " حيث عرضنا لمفهوم النقد لغة واصطلاحاً، وتداول المصطلح " النقد اللساني " في الكتابات اللسانية العربية ، ثم تطرقنا لمستويات النقد اللساني وأهمها : " النقد الصوتي، الصوري، النحوي، المعجمي ". وتحدثنا عن وظائف النقد اللساني وأنحنينا الفصل برصد أهم الجهود اللسانية التي سعت لنقد وتمحيص وتثمين اللسانيات العربية وأهمها : عزالدين المجذوب ، عبد السلام المسدي، يوسف منصر، سعد مصلوح.

وفي الفصل الثاني : " النقد اللساني المؤسس في تصور حافظ إسماعيل علوي"، قدمنا في البداية تعريفاً لحافظ إسماعيل علوي فعرضنا لسيرته الشخصية ومسيرته العلمية وأهم أعماله ومؤلفاته ، تطرقنا لمفهوم النقد اللساني المؤسس في كتابات حافظ ، وعرضنا بعدها الجهود التي وقفت في النقد اللساني حسب تصور حافظ وأهمها : رياض قاسم ، عبد القادر الفاسي الفهري ، حمزة بن قبالان المزيبي ، عبد السلام المسدي ، عزالدين المجذوب، أحمد العلوي ومصطفى غلفان.

وبعدها تطرقنا لنقد حافظ لهذه الجهود ، وختمنا الفصل بعرض ابستمولوجيا اللسانيات عند أحمد العلوي، والتقييم الابستمولوجي في تجربة مصطفى غلفان وفق تصور حافظ إسماعيل علوي.

ولكي يتسنى لنا البحث ارتأينا أن نتبع المنهج الوصفي المعزز بآليات التحليل والمناقشة لتسليط الضوء على مصطلح " النقد اللساني المؤسس " في كتابات حافظ.

أما أهم المصادر والمراجع التي أعتمدنا عليها في هذه الدراسة تتمثل في :

- حافظ إسماعيلي علوي ، أحمد الملاح ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات.
- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث.
- مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة.
- مبروك بركات، النقد اللساني العربي ، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة.

أما من جهة الصعوبات والعقبات التي واجهتنا في بحثنا هذا تتمثل في الخوف من خوض الغمار في مجال النقد اللساني لكونه موضوعاً جديداً علينا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا التقدم بالشكر الجزيل والتقدير للأستاذة المشرفة مفيدة بن وناس والتي كانت أكبر سندا لنا في بحثنا من خلال توجيهاتها لنا ،والتي أضاءت لنا طريق بحثنا من خلال تشجيعاتها لنا وملاحظاتها القيمة. والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل الذين تكرموا وتحملوا قراءة هذا البحث فملاحظاتهم العلمية البناءة ستثري بحثنا وتعدله.

وختاما نسأل الله عز وجل أن نجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا وأن يكون ثمرة يستفيد منها طلاب العلم .
نسأل الله التوفيق والسداد ، والحمد لله رب العالمين .

الطارف في 30 ماي 2022.

الفصل الأول : النقد اللساني العربي المفهوم ، الاتجاهات والجهود .

أولا : مفهوم النقد اللساني

1- لغة .

2- اصطلاحا.

ثانيا : تداول المصطلح في الكتابات اللسانية العربية .

1- مصطفى غلفان.

2- فاطمة الهاشمي بكوش.

3- حافظ اسماعيلي علوي.

4- حمزة بن قبالان المزيني .

ثالثا : مستويات النقد اللساني .

1- النقد اللساني الصوتي.

2- النقد اللساني الصرفي.

3- النقد اللساني النحوي.

4- النقد اللساني المعجمي.

رابعا : وظائف النقد اللساني العربي.

خامسا : الجهود اللسانية في النقد اللساني.

1- عبد السلام المسدي.

2- عز الدين المجذوب.

3- يوسف منصر.

4- سعد مصلوح.

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

لقد توسعت اللسانيات العربية وتطورت منذ مطلع الأربعينيات وزاد النشاط اللساني العربي في العقود الأخيرة خاصة ، وتعددت الجهود والكتابات اللسانية العربية الحديثة سواء المترجمة أو التي تعبر عن أفكار أصحابها وقد استدعى هذا التراكم أداة تقيم وتنتقد المنجز العربي لتتحله وتنميه ، وهكذا ظهر مصطلح " النقد اللساني " الذي تعددت معانيه اللغوية ودلالاته الاصطلاحية عند الدارسين ، فقد أولوه بمصطلحات شتى ، وتبين في مستويات متعددة وكانت له وظائف متنوعة ، وكل هذا بفضل جهود لسانية عربية رافقت الكتابات اللسانية ، أهمها : عزالدين المجذوب ، عبد السلام المسدي ، يوسف منصر ، سعد مصلوح وغيرهم.

تناولوا ما أنتجه اللسانيون العرب بالتحليل وعرضه على ميزان النقد ، وسنعمد من خلال هذا الفصل لتحديد مفهوم النقد اللساني وإبراز مدى حضوره في الساحة اللسانية العربية.

أولا : مفهوم النقد اللساني :

1- النقد لغة :

- تأتي كلمة نقد في المعاجم اللغوية على عدة دلالات ومعاني فالنقد عند الزمخشري ورد بمعنى اختلس النظر في قوله « وهو ينقد بعينه الشيء » ، يدم النظر إليه باختلاس حتى لا يقطن له ¹ ومزال بصره ينقد إلى ذلك نقود أشبه بنظر الناقد إلى ما ينتقده .
- تمييز جيدها من رديئها ما وافق ابن منظور في قوله أبي الدرداء «إن ناقدتم ناقدوك»².
- ويختصر بعض الدارسين التعريف بكلمة نقد الشيء نقده ليخبره أو ليميز جيدته من رديئه «النقد والتنقاد تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها»³.
- ذكرت لتعيب الآخرين « أظهر ما فيهما من عيب أو حسن »⁴ إن ناقدت للناس ناقدوك وإن تركتهم تركوك ، بمعنى نقدهم أي أعجبتهم .
- ومن ناحية أخرى « ناقدت فلان إذا ناقشته في الأمر »⁵ أي المناقشة جاءت بصيغة فاعل .

¹ - أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة. تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، 1998، ص 298

² - ابن منظور ، لسان العرب حققه عامر أحمد حيدر ، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، مج 3 ، 2003، ص 525 .

³ - المرجع نفسه ص 525

⁴ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 ، 2004، ص 944 .

⁵ - المرجع نفسه ص 944 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

- جاءت في مجمل اللغة لابن فارس «مزال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه»¹ أي بمعنى مزاول ومداومة والنظر وفي الأخير تستنتج إن كلمة نقد تتكرر بالمداومة والاختلاس النظر وتعييب وتمييز الجودة والرداءة أو المنافسة ومجادلة الأمور.

ومما سبق فإن دلالة كلمة نقد في المعنى اللغوي لا تخرج على إطار الاتفاق على تسمية معينة بشيء معين أو مفهوم وذلك بإبراز مجموعة من التعريفات التي وضعها الدارسون .

- والنقد المعنى التقليدي انه تمييز جيد الأدب من رديئهوالحكم على ذلك الأدب ، وإنزال المنقود في منزلته في تقويم الأديب الذي أنتج النص .

وانشد سيويه

تنفي يداها الحمى في كل هاجرة

تفي الدراهم تنقاد الصياريف

- النقد إظهار عيوب الشيء ومنه ذكر معايب الإنسان.²

-2- النقد اصطلاحا :

- تعدد المفهوم الاصطلاحي للنقد عند الدارسين وتنوعت مرجعيتهم ومنهم فريد الأنصاري الذي يعرفه بأنه «كلمة رصد لموطن الخطأ والصواب ، في موضوع علمي معين ، يعد دراسته وفحصه ، يسند فيه الباحث إلى الأصول والثوابت العلمية المقررة في المجال العلمي الذي ينتمي إليه هذا الموضوع وذلك من اجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم المتعلقة بذلك الموضوع»³.

- وبناء على قوله فالنقد عملية تقويم وتصحيح وترشيد . وعملية النقد تتطلب :⁴

- (1)- تفحص ودراسة المراد نقده والنظر إليه .

1- أبو الحسن أحمد بن فارس ، مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة 120 ط 2 1986 ص 881.

2- ينظر ، ابن منظور، لسان العرب ، ص 525 .

3- فريد الأنصاري إجابيات البحث في العلوم الشرعية دار الفرقان المغرب 1 ط ، 1997 ص 98 .

4- ينظر ، رابح صرموم ، النقد الفقهي مفهومه وأهميته المجلة الاكاديمية للدراسة الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشلف ، الجزائر ، ع 12 ، 2014 ، ص 55.

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

- (2)-الكشف عن موضوع وتشيحيه من جميع جوانبه .
- (3)- إظهار النقائص والعيوب الموجودة فيه .
- (4)- المناقشة العلمية الأخطاء أو العيوب بالحجج أو البراهين لتقويمها أو تصحيحها .
- كما عرف النقد بأنه « نشاط يقوم على عملية انتقاد وتحويل وإطلاق أحكام على الأعمال أو المفاهيم الأدبيةوقد ينصرف إلى التحليل والوصف والتأويل »¹ .
- وأكد محمد صالح سمك بأن النقد هو « الدراسة الفاحصة بقصد التعرف على مستوى الجودة او الضعف وتقدير القيمة الحقيقية للمنقود من حيث المزايا والمثالب والمحاسن والمعائب »² .
- ورد في معجم المصطلحات الأدبية إن النقد هو «ذكر الصفات الحسنة كما يذكر الصفات السيئة أي الفصائل والأخطاء ، ولا يستهدف المديح والإدانة بل يزن نواحي القصور ونواحي الامتياز ثم يصدر حكما يستند إلى اعتبار وتمحيص »³.
- «أي الفحص الموازنة والتمييز والحكم»⁴.
- يعرف مفهومه للنقد أخذ من نقد الدراهم والدينار «أي بين رديئه وجيده وسليمه من زائفه ، وشبهوا كذلك الناقد بالصبر في الذي يقوم بفرز الدنانير والدراهم »⁵.
- يقول أحمد الشايب « النقد دراسة الأشياء وتفسيرها و تحليلها وموازيتها بغيرها المشابهة لها أو مقابلة ثم الحكم عليها بيان قيمتها ودرجتها »⁶.
- أيضا حسان عباس النقد عنده « تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الشعر خاصة يبدأ بالتذوق ، أي القدرة على التمييز ويعبر منها إلى التفسير والتحليل ، و التقييم ، فخطوات تعني أحدهما عن

¹ - ممدوح محمد حسارة، النقد اللغوي في التراث العربي ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، مج 84 ، ع 4 ص 954 .

² - محمد صالح سمك ، فن التدريب للتربية اللغوية وانطباعاتها السلوكية و أنماطها العملية ، دار الفكر العربي ، د ط ، 1977 ص 556 .

³ - إبراهيم فتح معجم المصطلحات الأدبية المؤسسة العربية المتأذين طبع التعااضدية للطباعة والنشر، تونس د ط 1986 ص 390 .

⁴ - أحمد الشايب ، أطول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط 1 1994 ص 115 .

⁵ - حمد زغلول سلام ، تاريخ النقد الأدبي البلاغة حتى القرن الرابع هجري ، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية ، ط 1 ص 11.

⁶ - احمد الشايب اطول النقد الادبي ص 115.

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

الأخرى وهي متدرجة إلى هذا النسق ، كما يتخذ الموقف نهجا واضحا مؤصلا على فوائد جزئية أو عامة مؤيدة بقوة الملكة بعد قوة التميز ¹.

عرف محمد منذور كذلك « النقد هو دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن تفهم لفضة الأسلوب بمعناها الواسع.....منحى الكاتب العام ،وطريقته في التأليف والتفسير والتفكير والإحساس على السوء»².

-وقد عرفه هاري شوفي « التقييم وتحليل فكري متعدد الجوانب و تنحدر كلمة (criticism) من الكلمة الإغريقية (kritikos) ، التي تعني القاضي ، ومن هنا يكون النقد تلك العملية التي تزن وتقيم ، وتحكم ، وخلافا لبعض الآراء ، لا يتعامل النقد مع العيوب فحسب ³.

- فهنا يحدد خواص الجودة والرداءة على أسس واضحة فإنه يوضح النقد الخفيف الذي « يحدد خاصيات الجودة وخاصيات الرداءة ، الفضائل والنقائص وهو لا يعلن الإطراء أو الإرداء ن بل يقبل بين مظاهر الإخفاق ومظاهر التمييز ثم يصدر الحكم المتأني ⁴.

- وقد عرفه مبروك بركات بأنه « أداة تقويمية وتقييمية منطقتها محددات نظرية ومنهجية عامة في إطار النظرية اللسانية العامة ، وهدفها فحص المعرفة اللسانية الخاصة بنموذج لساني ما ، او نماذج عدة ، او التطبيقات المقترنة بهذه النماذج من خلال النظر إلى أسسها ومرجعياتها والقيمة الموضوعية لنتائجها ⁵.

- وفي تعريف آخر له « النقد اللساني أداة تقويمية تلازم المنجز من البحث اللساني ونظرياته ملازمة النقد الأدبي للمنجز الأدبي ونظرياته التحليلية وتهدف للكشف عن مظاهر الجدوية العلمية والمنهجية فيه وتستند هذه الأداة إلى عدة علوم ومراكز تسهم في موضوعية النقد وحديثه ⁶.

¹ احسان عباس ، تاريخ النقد الادبي عند العرب : نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن عشر ، دار الثقافة ، بيروت 1983 ص 14.

² محمد منذور ، في الأدب والنقد ، نخبة مصر للطباعة والنشر ، الفحالة ، القاهرة د . ص 8- 9 .

³ عيسى علي العاكوب ، التفكير النقدي عند العرب ، دار الفكر ، دمشق ، ط 5 ، 2000 ، ص 21.

⁴ المرجع نفسه ص 21 .

⁵ مبروك بركات ، أطروحة دكتوراه ، إشراف عبد المجيد عيساني ، كلية الآداب واللغات ، جامعة ورقلة ، الجزائر 2016/2017 ص 29.

⁶ المرجع نفسه ص 29.

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

- وإن الغرض من دراستنا له « هو الوقوف على معرفة القواعد التي نستطيع بها إن نحكم على القطعة الأدبية أجيدة أم غير جيدة ، فإذا كانت جيدة أو رديئة فما درجتها من الحسن أو القبح ومعرفة الوسائل التي تمكننا من تقديم ما يعرض علينا من الآثار الأدبية »¹.
- وبالإضافة قوله « التقدير الصحيح لأي اثر فيه وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه »².
- يلاحظ مما سبق إن تعريف النقد نال حصة وافرة من الدارسين أهميته وضرورياته في حياتنا .

ثانيا : تداول المصطلح في الكتابات اللسانية العربية .

1-عند مصطفى غلفان :

تنوع مفهوم النقد عند مجموعة من الباحثين والدارسين فهو يحمل دلالات كثيرة، فقد عرفه مصطفى غلفان بالتحليل النقدي الذي لا يدل دلالة مباشرة على النقد لان القارئ يسوغها و يفهمها تحليل النقود اللسانية فهي تحمل معاني التمييز والكشف عن مناحي العلمية والجدية في المنجز اللساني المستهدف بالنقد من عدمها لان لقطعة النقد تضمن معاني في سياق البحث العلمي فعرفه بأنه : « التحليل النقدي السليم هو الذي يستطيع أن يخلق بينه وبين العمل المستهدف نقد حوارا علميا مثمرا تكون له نتائج نظرية ومنهجية أو تطبيقية في مجال معرفي معين »³.

-وهنا يقصد بالتحليل أي نقد مختصر مبنيا للغاية أحكامه سلبية كانت أم ايجابية فهو لا يمكن أن يزودنا بدلالات مباشرة أو تبرير يقف إليه فسمي نقدا انطباعيا ليس له أسس يرتكز عليها.⁴

¹ - احمد امين ، النقد الادبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 4 ، 1987 / 1967 ص 18 .

² - احمد الشايب ، اصول النقد الأدبي، ص 171 .

³ - مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والمراجع والأسس النظرية والمنهجية ، جامعة الحسن الثاني عين الشق رسائل وأطروحات رقم 14،1991، ص 56 - 57 .

⁴ - ينظر المرجع نفسه ص 56 ، 57 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

- فقد عرض أفكاره في كتابه « اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ».

-فقدم التحليل النقدي عنده على نوعين من القواعد استعارة من فيلسوف اللغة سورل وهما :¹

-قواعد معيارية : فهي تنظم نشاط معيناً مستقلاً من الناحية المنطقية تربط بذات الناقد اللساني الواعي الذي يتصف بالأخلاق الراقية كإنصاف بالموضوعية والبعد عن التعليمات والنفي و احترام الآخر وعدم الإساءة والية مثال .

ذلك في الثقافة العربية القديمة بقواعد الجدل والمناظرة التي يصونها ابن الانباري فهذه القواعد قد تكون ذاته فلها اثر في تحديد طبيعة في نقده للإعمال اللغوية فسمي نقد لاذع.²

قواعد مؤسسة : تختص بنظم نشاط يكون وجوده تابع من الناحية المنطقية ولها مبادئ بالنظر إلى الواقع اللسان العربي نقدا مؤسسا

-الإيمان بالمذاهب والتيارات اللسانية والتقويم الكتابة اللسانية تقوم داخلي انطلاقاً من الإطار النظري والعناية بالقضايا.

- يركز على مقومات نقدية ومنهجية بالاستناد إلى منحنى نقدي غايته في البحث اللساني نقاط القوة والضعف بموضوعيه في العمل أو الموضوع المنقود فيكون فيكون.³

- نقد مقيد شكلا ومضمونا.

- إعطاء الاستنتاج المحصل عليها قدرا كبيرا من الموضوعية. ومن القواعد المؤسسة.

- تعدد التيارات الإنسانية.

¹ ابن الانباري في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو ، تحقيق سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، ط 1 ص 35 36 .

² ينظر ، مبروك بركات ، نقد لساني عربي مؤسس ، مجله الذاكرة ، جامعه ورقلة ع ، 2013 ، ص 182 .

³ ينظر، مبروك بركات، ملامح الخطاب النقدي اللساني العربي في ضوء الإجراء النقدي اللساني و التلاشي ، مجله ورقلة عدد 15 2012 - ص 78.

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

- التقويم الداخلي .

-الاهتمام بالقضايا ذات الأبعاد النظرية والمنهجية.

فهي الفكرة التي قدمها سورل في مشروعه النقدي غلفان احتفظت بجوهر التميز بالقواعد المعيارية تصنف بالأخلاقية مقارنته صفتي الموضوعية والعلمية قواعد مؤسسة منحت تجربة و ميزة خاصة .

إذا حصر مصطفى غلفان صور من النقد اللساني في جملة من الخطابات.¹

خطابات انفعالية لا تخدم البحث العلمي .

قد يقتصر التحليل النقدي على تقدم كتابات وهذا التقديم لا يستخلص لأهم الأفكار التي يتناولها الكتاب.

لا يأخذ كافه أشكال البنيوية فيصبح العمل المنقود وحيد عصره فحسين بوسنب عرف النقد من المفاهيم التي أوردتها غلفان قائلاً «ذلك النقد الذي ينطق إلى موضوعه المستهدف ونقد بمرتكزات وأسس لسانيه عامه أو جزئيه خاصة»⁽²⁾.

المقصود بالمرتكزات اللسانية العامة هي الأسس المشتركة بين المدارس اللسانية أما المرتكزات الخاصة تعني التي تختص بها نظرية لسانية معينة.

2 - عند حافظ إسماعيلي علوي :

تناوله حافظ إسماعيل علوي تحت مصطلح الكتابة النقدية تحت مصطلح آخر ابستمولوجية اللسانيات العربية

- ركز على التجارب النقدية بكثرة في توسيع أفكاره ومحتواها التجارب التي سبقتها وتعمق جوانبها بالممارسة العلمية في تلك المحاولة بجديه وشمولية .

- استخدمه مازن الوعر في قوله « نتج عن العلاقة بين اللسانيات والأدب ما يعرف بالنقد اللساني وكما إن

¹ مبروك بركات، نقد لساني عربي مؤسس ، ص 78 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

هناك نظريات كثيرة نقدية تنقد الأدب من زوايا مختلفة كذلك هناك النقد اللساني الذي يتناول الأجناس الأدبية تناولاً لسانياً¹.

أما مصطلح الكتابة النقدية فإنه جاء في غير سياق الذي ورد فيه فإنه مجال أوجه لأنه لا يتيح للقارئ بيان المجال المقصود بالنقد إلا بالإضافة تحديدية تحليل إلى الكتابة النقدية اللسانية أو فرع من فروعها².

- وهذا يعني أن النقد اللساني هو الوقوف عند المنجز اللساني تقصياً وتقويماً وتنقسم إلى قسمين :
 - تقطير مجال الكتابة اللسانية التي تشغل اللغة العربية ووضعها في نسقها .
 - لا تتحدد باللغة المكتوب التي تفي بما يكتب في اللسانيات العربية .
- وقد صنف إسماعيل علوي الكتابة النقدية وحصرها في ثلاث صور :³
- كتابة نقدية عامة :
- ترتكز بشكل أساسي على تخلف البحث اللساني في العالم العربي وضعف مردود يته من دون تجديد الأسباب الحقيقية لهذا التخلف .
- كتابة لسانية خاصة :
- تستهدف أحد اللسانين أو احد المدارس اللسانية وأحياناً ترتكز على فرع من فروع الدراسة اللسانية كالصوتيات مثلاً.
- كتابة لسانية مؤسسة :
- يعتمد هذا النوع من النقد على محددات نظرية ومنهجية تضمن للنقاد تماسكاً واضحاً من خلال الربط بين المقدمات والنتائج ، وحسب صباغة الإشكاليات والإجابة عنها والوضوح والتماسك في التحليل .
- ان التحديد لهذا التصنيف يكون منطلقاً فإن الكتابات العامة تمكن أن تكون مؤسسة أو غير مؤسسة.

¹ - حافظ إسماعيلي علوي ، احمد العناني ، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ط 1 ، 2009 ، ص 116 .
الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، 1998 ، ص 298 .

² - مبروك بركات ، نحو نقد لساني عربي مؤسس ، جهود مصطفى غلفان نموذجاً لمجلة الذاكرة ، جامعة ورقلة ع 1 ، ج 3 ، 2001 ، ص 182 .

³ - حافظ إسماعيلي علوي و أحمد الملاح ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر والدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط 1 ، 2009 ، ص 187 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

3- عند حمزة بن قبلان المزيني :

يعد مصطلح النقد اللساني من بين المصطلحات التي تناولها المزيني وحدد بض صوره فقام بتحديددها في إطار توظيف وضع عام تشهده الثقافة النقدية العربية فقال « أما عندنا فكثيرا ما يعيب على مراجعات الكتب بمحاملة المؤلف لصداقة بينه وبين المراجع ، أو تغلب عليها القسوة لسبب من الأسباب غير العلمية »¹. ولعل أول ملاحظاته في التجربة النقدية خطابه النقدي يكون :

أولا :

- خطاب موضوعي مؤسس له قواعد واتبع منهج النقد العلمي .
- مراجعة نماذج أخرى تمثلت في النقد القياسي لمحي الدين .

ثانيا :

- تركيزه على الشكل أكثر من الجوهر وعدم التقيد بأساسيات المنهج العلمي .

ثالثا :

- تركيزه على مراجعة المؤلفات اللسانية المشرقية.²

4- عند فاطمة الهاشمي بكوش :

لتعريف مصطلح النقد اللساني قد اختارت له فاطمة الهاشمي تعريفا له وأسندته إلى مستوى النحو من بين المستويات اللسانية الأخرى يسمى بالنقد اللساني للنحو يدخل في مشهد عام ومتنوع من النقود المختلفة التي وجهت إلى النظرية النحوية العربية ، فهو مشهد يرتد إلى التراث النحوي العربي نفسه ، ويستمر مشهد نقد النحو العربي في الثقافة العربية الحديثة.³

لنقد النحو في الدراسات اللغوية العربية الحديثة مبدأ كلي كحكم موضوع نقد النحو عند المؤسسة النحوية هذه النقود وان أي نقد للنحو إنما ينطلق من الأفكار اللغوية العربية .

¹ حمزة بن قبلان - مراجعات لسانية ، سلسلة الرياض ، رقم 75 ، مؤسسة اليمامة ، الرياض ، د ، ط 200 ج 1 ص 9.

² ينظر ، مراجعات لسانية ج 2 ص 48 - 74 .

³ ينظر، فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، دراسة في النشاط اللساني العربي، دار ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع ط1 2004 ص 57.

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

النقد اللساني للنظرية النحوية العربية يلتقي من النقود السابقة عليه في المحتوى ويربط اللسانيون العرب نقدهم بها أنهم يتخذون هذه الأخيرة مرجاً في عملية النقد يقول تمام حسان « لهذا فكرت في أمر الدراسات العربية القديمة من حيث المنهج لأمن حيث التفاصيل وجعلت تفكيري في أمرها مستضيئاً بمناهج الدراسات اللغوية الحديثة »¹.

يقول أيضاً د . عبده الراجحي « إن النقد الذي تم حتى اليوم يدور كله في فلك النقد الذي تم في أوروبا للنحو التقليدي بأنه نحو أرسطي وبنحو يبدأ بالمعنى ونحو يبدأ بالتصورات العقلية ».

في حين أن النقد اللساني يركز على ثلاث مقولات :²

الأولى : هي ان النحو العربي متأثر بالمنطق الأرسطي.

الثانية : هي أن النحو العربي نحو معياري .

الثالثة : هي أن النحو العربي كان يخلط المستويات اللغوية بعضها ببعض.

ونخلص ان النقد اللساني حاول أن يعتمد النظرية اللسانية العربية الحديثة في نقدهم للنحو العربي كما صرح بذلك اللسانيون العرب أنفسهم .

ثالثا : مستويات النقد اللساني :

1-النقد اللساني الصوتي :

يعني هذا النقد بمتابعة الدراسات التي تتناول قضايا تدرج في علم الأصوات ساعياً إلى كشف المظاهر العلمية والموضوعية فيها ، وعن مواضع النقص والخلل العلمي الذي أصابها ، مستضيئاً بالدراسات والنظريات التي اعتمدت عليها ، كما يستقطب هذا النقد معالجة دراسي الصوتيات العربية لمفاهيم العلم ، وان المتمعن في الدراسات النقدية في هذا السياق يلاحظ أن هناك نوعين أساسيين لهذا النقد ، وهما :

1-1/ النقد الصوتي الفونيتيكي :

يهتم هذا النوع من النقد اللساني الصوتي بتقصي الكتابات اللسانية المنضوية في سياق البحث الفونيتيكي ، وبناء عليه فإنه يعني بتتبع سيرورة الكتابات الصوتية التي تتناول دراسة الصوت الإنساني اللغوي الذي يخضع إلى مجموعة من التجارب³ ، وتقديم التفسير الوافي لأثر الصوت من الناحيتين الفيزيولوجية والفيزيائية .

¹ - تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 4 2001 ص 11 .

² - فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 59 ، 60 .

³ - ينظر ، إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة تحفة مصر ، ط 2 . 1950 ص 6.

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

- يمكن استنتاج الدراسات التي يهتم بها هذا النوع من النقد في ما يلي :¹
- الأبحاث والدراسات التي تقوم بوصف جهاز أعضاء النطق .
 - البحوث التي تتناول تحديد مخارج الأصوات .
 - البحوث اللسانية التي تعني بوصف النشاط العصبي ، والعضلي أثناء إنتاج الأصوات واستقبالها .
 - الدراسات التي تعني بالصوت من حيث جهاز الاستقبال ، وبيان كيفية تلقي الأذن للصوت .
- إن النقد الصوتي الفونيتيكي يعتمد على الجوانب العلمية والأجهزة التقنية الحديثة والمعاصرة ، وهذا بصدد أن يمنح علم الأصوات العام والنقد الموجه إليه قدرا كبيرا من الدقة العلمية والضبط المنهجي أيضا .
- ويشمل العمل الإجرائي لهذا النقد عدة مهام ، منها :²
- العمل على بيان المصطلحات المستعملة في الدرس الصوتي العربي ترجمتها إلى المفاهيم اللسانية العربية لكي تكون سهلة و واضحة للقارئ العربي.
 - الدقة في وصف مخارج الحروف العربية وصفاتها في البحوث اللسانية الصوتية .
 - نقد التصنيفات اللسانية للأصوات ومراجعتها ، بالاستناد إلى أسس واضحة واقتراح تصنيفات أقرب إلى الموضوعية والعلمية .
 - تتبع المراجعات اللسانية الصوتية والموازنة بينها ، والسعي إلى استنتاج مظاهر النقص والجدية فيها والعمل على تميمها .
 - يعني بالدراسات النقدية الصوتية التي اتخذت من المباحث التي توصل إليها لسانيو التراث العربي في مجال البحث والمراجعة ، مبينا ما لها وما عليها .
- نذكر مثالا ، لهذا النقد بالدراسات الصوتية وبيان ما لها من حظ في التأصيل العلمي وما عليها ، حيث قام كمال بشر بنقد ابن جني في ترتيب الأصوات بحسب المخارج قائلا « أما ترتيب ابن جني لهذه الأصوات بحسب المخارج والاحياز تصاعديا أي بادئا من أقصى الحلق إلى الشفتين وهو كما يلي : الهمزة والألف والهاء والعين والحاء الغين والحاء ، القاف ، الكاف ، الجيم ، الشين والياء ، الضاد ، اللام ، الراء ، النون ، الطاء ، الدال ، التاء ، الزاي ، الشين ، التاء والذال والثاء ، الفاء ، الباء ، الميم ، الواو ».³

¹ ينظر ، كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب القاهرة ، ط 10 ، 2000 ، ص 9 .

² مبروك بركات ، النقد اللساني العربي ، دراسة تفويجية للبحوث النحوية النقدية الحديثة ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، جامعة ورقلة ، 2016 - 2017 . ص 54 .

³ كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب القاهرة ، ط 10 ، 2000 ، ص 192 .

الفصل الأول: النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

وهذا دليل على قوة ذكائه وفطنته وان النتائج التي توصل إليها تعتبر مفخرة واعتزاز له .

1-2/ النقد الصوتي الفونولوجي الوظيفي : يعني هذا النقد بمتابعة الدراسات التي تعنى بوظائف الأصوات وقيمتها في اللغة، وصنفوها من حيث أدوارها في البناء اللغوي.¹

فهذا النقد إذا يتناول القضايا المنضوية في الصنف الثاني من علم الأصوات والمتمثل في الفونولوجيا كالنبر والتنعيم والمقاطع ، وانطلاقاً من هذه المواضيع فإن لهذا النقد عدة صور منها :².

أ- قد يتناول الناقد لدراسة الفونولوجية لدى باحث من لعرب بالوصف والنقد ، والوقوف عند أصلاته وإبداعاته ، ومواطن التقليد ، وكشف النقص والكمال والنسبي فيه أيضاً ، ومن نماذج هذا النقد ، نقد الباحثة فاطمة بكوش للدراسة الفونولوجية لتمام حسان ، وقسمتها إلى مرحلتين .³

- تتجسد الأولى في كتاب مناهج البحث في اللغة ، والثانية في كتاب اللغة العربية ، معناها ، ومبناها . وقد اعتبرت فاطمة الهاشمي أن المحاولة الفونولوجية عند تمام حسان في المرحلة الأولى تميزت بدرجة عن سائر البحث الصوتي العربي .⁴

إن المرحلة الثانية لتمام حسان، تراها الباحثة فاطمة أنه بدا : «أكثر وعياً لمفاهيم الفونولوجيا ومصلحتها وتطبيقاتها على اللغة لعربية»⁵ وتمثلت في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها .

ب- من صور النقد الصوتي الفونولوجي ، إعادة النظر في الظواهر الصوتية مثل : النبر ، التنعيم ، الإدغام ، المقاطع . وسنقف مع تناول الباحثين للمقاطع الصوتية في أبحاثهم .

قد عرف الطيب البكوش المقطع في احد كتبه قائلاً : « هو الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت (غلقاً كاملاً أو جزئياً) فهو إذا ايسر وحدة نطقية »⁶ ثم تأتي فاطمة الهاشمي بكوش تنقده قائلة : « إن المقطع هو المدة بين الفاصلة والفاصلة أو المدة بين الفاصلتين من فواصل غلق جهاز النطق ».⁷

¹- ينظر ، فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني الحديث .

²- ينظر ، مبروك بركات ، النقد اللساني العربي دراسة تقويمية للبحوث اللغوية النقدية الحديثة ، ص 554 .

³- ينظر ، فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني الحديث .

⁴- فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ص 113 .

⁵- فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 117 .

⁶- ينظر ، مبروك بركات ، النقد اللساني العربي دراسة تقويمية للبحوث اللغوية النقدية الحديثة ، ص 554 .

⁷- فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، دار ابتراك ، ط 1 ، 2044 ، ص 11 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

أسهم النقد الصوتي الفونولوجي في تصنيف المقاطع في اللغة العربية ، وأشهرها خمسة أنواع :¹

النوع الأول : صامت + صائت قصير (كتب) ← ك .

النوع الثاني : صامت + صائت طويل (كتب) ← كا .

النوع الثالث : صامت + صائت قصير + صامت ← هل .

النوع الرابع : صامت + صائت طويل + صامت ← كأن .

النوع الخامس : صامت + صامت قصير + صامتين ← بحر .

وقد استدرك بعض اللسانيين على هذا التقسيم و أضافوا أنواعا جديدة نتيجة لملاحظاتهم العميقة ، فنتج عن ذلك مقطع صوتي سادس يتكون من :

صامت + صائت طويل + صامت + صامت مثل كلمة (راد) إذا سكن آخرها ، وهذا المقطع نادر في لغتنا .²
وأضاف تمام حسان مقطعا آخر يتكون من (صائت + صامت) ومثل له ب : ال (التعريف) اذا وقعت في وسط الكلام قائلا : « فالصيغة جزء من المنهج لا من اللغة نفسها ، وانك تقول « خرج محمد بالأمس » فتتكلم على شرط اللغة ».³

ج - من صور هذا النقد ظهور مصطلحي الفونتيك والفونولوجيا وكثرة استعمالها جنبا إلى جنب في الدرس

الصوتي ، وقف الباحثون مواقف مختلفة فيما يتعلق بمفهوم كل منهما وعلاقة أحدهما بالآخر.⁴

وفي النهاية نستخلص أن النقد اللساني الصوتي قد حظي بالعملية أكثر من غيره من المستويات اللسانية الأخرى نتيجة لاعتماده التجربة والآلات العلمية .

¹ احمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، دار الكتاب الجامعي ، ط 2 ، 2013 ، ص 94 ، 95 .

² كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، مكتبة النهضة العربية ، ط 3 ، 2001 ، ص 154 .

³ تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة في البحث ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط 1 ، 1990 ، ص 176 .

⁴ المرجع نفسه ، ص 9 .

2-النقد اللساني الصرفي :

يعني هذا النقد بدراسة بنية الكلمات وأحوالها ,أحكامها غير الإعرابية ، معتمدا على ذلك أدوات منهجية وإجرائية لتبين كيفية ترقية البحث اللساني الصرفي ، محاولا تصحيح ما أخطأ في الدارسون السابقون .¹

شغلت المباحث الصرفية بحسب تصور اللسانيين العرب ، منطقة وسطى ما بين المبحث الصوتي والمبحث النحوي ، فعلم الصرف يعتمد في مسائله وقضاياها على نتائج البحث الصوتي ،وهو في الوقت نفسه يخدم النحو ويسهم في توضيح مشكلاته . وقد ارتبط ذلك بتقسيمهم الدراسة اللسانية ، عامة على مستويات من جهة ، وباختلاط الصرف بالنحو في الدراسات اللغوية القديمة من جهة أخرى ، وبطبيعة البنية الصرفية نفسها ، التي تتواشج مع النحو والأصوات من جهة ثالثة .²

ولم يكن الصرف علما قائما بذاتها أول الأمر ، وإنما كانت الدراسة الصرفية ضمن الدراسات النحوية ، لان علوم اللغة العربية لم تنفصل في بادئ أمرها ، ولم تتخذ فصولها ومباحثها . وبعد إن نشطت حياة التأليف ، والحركة العلمية عند العرب ، اتجهت الدراسات نحو التخصص ، فأخذت علوم العربية ينفصل بعضها عن الآخر ، ويستقل عن الآخر ، فنشأت الدراسات النحوية الصرفية ، وقد جمع سيبويه مباحث الصرف في سياق ضبطه للعلوم العربية ، ووضع قوانينها ، دون تفرقة بين نحو وصرف ، وقراءات وأصوات ، وغير ذلك .³

لقد كان الصرف " من اقل العلوم اللغوية خطأ في الإجادة وحسن النظر" والسبب في ذلك ، هو طغيان الدراسات النحوية على البحث اللغوي القديم اذ شكل النحو مبحثا محوريا تدور في فلكه سائر المباحث ، بل « أن النحو لا يفتأ يستخدم معطيات الصوتيات والصرف المختلفة في عرض الأغلب الأعم من تحليلاته وفي الرمز لعلاقاته وأبوابه ».⁴

ويرى اللسانيون العرب أن النظرية الصرفية العربية ، التي انشغلت أساسا ، بتفسير التغيرات الطارئة على الصيغة ، على إحكامها ، لا تخلو من عيوب منهجية ، ويمكن أن نستخلص النقاط السلبية أو الانتقادات التي وجهت لها بحسب تصور اللسانيين العرب.⁵

¹ ينظر عبد الهادي الفضلي ، مختصر الصرف ، دار العلم ، ط 1 ، 2007 ، ص 1.

² ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 120 .

³ ينظر خديجة الحديدي ، ابنية الصرف في كتاب سيبويه ، مكتبة النهضة ، ط 1 ، 1965 ، ص 27 .

⁴ ينظر ، تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، المغرب ، ط 1 ، 1994 ، ص 86.

⁵ ينظر ، فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، دار ايتراك ، ط 1 ، 2004 ، ص 121 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

1-عدم اهتمام العرب القدامى بالدرس الصرفي ، كونه ممهدا لمسائل النحو .

2-التزام الصرف العربي بمبدأين هما :

2-1-فكرة الأصل :

بمعنى أن هناك أصلا ثابتا ترجع إليه الصيغ المتشابهة بطريق مباشر أن أمكن ، وإلا فبطريق غير مباشر مبني على الافتراض والتأويل ، وان هذا الأصل هو أصل افتراضي تجريبي لا أصل تاريخي .

2-2.فكرة النظام :

إذ حاول الصرفيون العرب حشد الأمثلة المتفقة في شيء والمختلفة في شيء واحد تحت نظام واحد ، أي أنهم التزموا بمبدأ (توحيد الأنظمة) وكثيرا ما جرهم إلى التأويل والتخريج والافتراض لأنهم مضطرون إلى جمع الأشتات من الأمثلة تحت قاعدة عامة واحدة ، وان لم تنطبق عليها كل الانطباق.¹

« وكان أحد مصادر الخلل في النظام الصرفي الذي وضعه السلف هو الربط بينه وبين الكتابة . فتداخل بذلك ما هو من اهتمامات علم الرسم (الإملاء) فيما هو من ظواهر النطق ، وخصائص التعريف . وكان السبب في هذا الخلط الاعتقاد بأن اللغة هي ما تحتويه رموز الكتابة من حروف ، وكلمات وتراكيب ، ربما لأنهم كانوا يهتمون أساسا بما تتلقوا من نصوص الماضي ، لا بما كانوا ينطقون فعلا».²

بمعنى إن العلماء القدامى ربطوا بين علم الصرف بعلم الكتابة ، وهذا الربط العشوائي . وقد حفز نقد النظرية الصرفية العربية التراثية على فتح المجال لبعض الدارسين المحدثين ، لإعادة النظر فيها وفي الدرس الصرفي ومما زادهم تشجيعا على تأليف كتب مراجع يأملون أن تكون جديدة ومحصنة لهذا الدرس ، من بينها كتاب الطيب البكوش المعنون بـ : " التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث " وكتاب عبد الصبور شاهين الموسوم بـ : " المنهج الصوتي للبنية العربية — رؤية جديدة في الصرف العربي " .³

¹ - ينظر ، المرجع نفسه . ص 122 .

² - عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 1970 ، ص 10 .

³ - ينظر : مبروك بركات ، النقد اللساني العربي ، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة ، ص 61 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

قد عرف النقد اللساني العديد من الصور ، نذكر منها :¹

أ-نقد جهد من جهود الدارسين العرب في مجال علم الصرف ، شرط إن يتميز هذا النقد بالجدية ، ومن الجهود الصرفية التي تستحق النظر والنقد جهود تمام حسان في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها . حيث انه ألف بابا تحت عنوان (النظام الصرفي) .

ونقد فاطمة الهاشمي بكوش الذي غلب عليه عرض الأفكار، وفي سياق ذلك تقول : " يبدو النظام الصرفي للغة العربية ، بحسب النموذج الذي يقترحه د .تمام حسان ، جهازا معقدا متشابكا "، وقولها أيضا : " وتأتي أهمية هذه المحاولة التي قدمها تمام حسان من وقوعها منفردة أمام جهود صرفية كثيرة .²

ب- قد يكون النقد غير شامل لجهد احد اللسانين ، وإنما يركز على نقد أحد كتب تمام حسان التي تضمنت مباحث صرفية ، ومن نماذجها نقد كتاب " التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث " ، وصنف نقدها إلى قسمين :³

القسم الأول :

نقد إجمالي : فقد قدمت فاطمة ملاحظات عامة من كتاباته ، دون أن تخوض في التفاصيل، فقد ذكرت أنها درست جزء من النظام الصرفي فحسب ، تتمثل في البنية الصرفية لأفعال المجردة ، ولم تتطرق في شتى مباحث الصرف ، وهذا قد يكون سلبيا من ناحية عدم الشمول .

القسم الثاني : نقد تفصيلي :

قام اللساني عبد القادر المهيري بنقد كتاب الطيب البكوش (التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، وقام بكتابة مجموعة من النقاط دون الكتاب :⁴

- 1- حدد أعم الصفات التي اشتمل عليها الكتاب إضافة الى تسجيل بعض الملاحظات.
- 2- حرص الطيب البكوش على معالجة القضية من أساسها ، فقد أخذ على نفسه الا يصوغ مبدأ عاما أو يسجل نزعة قبل جمع المادة التي يدرسها وحصر حدودها ، فقد قام بإحصاء الأفعال المجردة ، وقدم نتيجة إحصائية في جداول مرقمة، تبين تواتر الأفعال باعتبار حركة عينها ماضيا ومضارعا .

¹ - مبروك بركات ، النقد اللساني العربي ، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة ، ص 62 .

² - فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني الحديث ، ص 129 .

³ - ينظر ، مبروك بركات ، النقد اللساني العربي دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة ، ص 62.

⁴ - ينظر ، عبد القادر المهيري ، نظرات في التراث اللغوي العربي ، دار العرب الإسلامي ، ط 1 ، 1993 ، ص 206 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

3- استنتج عبد القادر المهيري الأسس والمبادئ التي قام عليها الطيب البكوش وهي¹:

أ- ان النحاة العرب وان توصلوا الى نتائج يمكن الاحتفاظ اليوم بنسبة كبيرة معناها لم يحسنوا في بناء نظرياتهم الصرفية .

ب- أن النحاة وغلبة اللهجة الجازية عليهم وذلك لأسباب عاطفية ، قد تسببوا في إدخال بعض الخلل على النظام الفعلي العربي .

ج- يمكن تعليل النظام الصرفي العربي اعتمادا على خصائص الأصوات وعلى مبدأ التقابل أيضا .

د- اعتبر الأستاذ البكوش أن من أسباب خطأ النحاة وتعسفهم وتناقضهم في ميدان الصرف، اعتمادهم على الرسم حول النطق وتصورهم أن « الحركات تنتقل فوق الحروف فتعوض الواحدة الأخرى بكل بساطة ».

3-النقد اللساني النحوي :

إن اللسانيات العربية شكلت نسيجاً متكاملًا من جملة من المقولات الأساسية، المضافة ، التي يعضد بعضها بعضا ، وان طبيعة هذه المقولات وكيفية انبثاقها ،ارتبطت بالإشكالية الثقافية التي حكمت اللسانيات العربية . وقد مثل نقد النظرية النحوية العربية ، إحدى هذه المقولات التي اكتسبت أهمية خاصة ، إذا كانت مقدمة منهجية لللسانيات العربية ، وسوغا لشرعية وجودها ، وفاصلا ضروريا للانتقال إلى مرحلة تطبيق المناهج الحديثة على اللغة العربية².

3-1- مفهومه :

النقد اللساني النحوي هو النقد الذي يعني برصد الدراسات اللسانية التي تهتم بالمستوى التركيبي في تأليف الكلمات ، مدققا في قضاياها ، ومبرزًا مظاهر الحدة و الجدية فيها من مظاهر التقليد و التمحل والنقص ، ويستعين في هذا العمل بالنظريات اللسانية والأدوات التحليلية التي تهتم بالجملة وما يدور في فلكها³. إن من الأوهام المتمكنة في أنفس الغالبية من طلاب اللغة عندنا ، عدم التفريق بين النحو وبين اللغة التي يدرسون نحوها ، حتى إن معظمهم ليظن العربية الفصحى هي هذا النحو ، وان العرب كانوا فصحاء لأنهم كانوا قادرين على أن يتكلموا هذا الكلام المعرب ، الفصيح ، الصحيح ، دون دراسة النحو⁴.

¹- ينظر، المرجع نفسه ، ص 209.

²- ينظر ، فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 57.

³- ينظر ، مبروك :بركات ، النقد اللساني العربي ، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة ص 108 .

⁴- ينظر ، محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 43.

3-2 - الأصول النظرية للنقد اللساني النحوي :

إن النحو هو علم عظيم تركه لنا السلف السابق منذ عصور قديمة ،وهو زاخر بالمعارف والأفكار والأعلام ومن أمثالهم العلامة سيبويه صاحب " الكتاب " وهو من أعظم الكتب المتعمقة والشاملة لعلم النحو .

إن ما سنصطلح عليه ،هنا بالنقد اللساني للنحو ، يدخل في مشهد عام ومتنوع من النقود المختلفة التي وجهت إلى النظرية النحوية العربية ، مشهد يرتد إلى التراث النحوي العربي نفسه ، الذي نجد فيه محاولات نقدية لأسس النظرية النحوية من قبيل محاولة عبد القاهر الجرجاني ، ومحاولة ابن مضاء القرطبي ، وسيتمر مشهد نقد النحو العربي في الثقافة العربية الحديثة ، مع تشكل الشخصية العربية الحديثة ومحاولة العرب إخضاع تراثهم لإعادة القراءة يستمر بأشكال وصيغ مختلفة : تعليميا تارة ، ونظريا أخرى، وبمرجعيات ومطلقات متنوعة : فيلولوجية تارة ، من داخل النظرية النحوية نفسها تارة أخرى.¹

فحسب رأي فاطمة الهاشمي بكوش إن النظرية النحوية العربية خضعت للعدد من النقود ، وأن العرب المحدثون يحاولون إعادة قراءة التراث القديم وإحيائه من جديد وهذه العملية مستمرة إلى يومنا هذا.

لقد كان نقد النظرية النحوية العربية يفتح على طائفة كبيرة من المصنفات التي تتنوع بين جهود تسيير النحو وإصلاحه التي بدأت منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر بكتاب رفاة الطهطاوي ، وبين الجهود التي حاولت أن تقدم نقدا نظريا للنحو العربي ، من قبيل محاولة الأستاذ إبراهيم مصطفى إحياء النحو ، والدكتور مهدي المخزومي في كتابيه في النحو العربي نقد وتوجيه ، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق .²

إن مهدي المخزومي لم يضع تعريفا محددا للنحو بمفهومه الخاص ، لكنه قدم جوانب المنهج الذي يجب أن يتبعه الدارسون للنحو ،فالنحو عارضة لغوية تخضع لما تخضع له اللغة من عوامل التطور ، فمن مفاهيم النحو عنده ، هو دراسة وصفية ، وهو قواعد معيارية تعليمية ، وهو دراسة للجملة في العربية ، وإذا كان موضوع النحو هو الجملة فيعرفها مهدي المخزومي : « هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزائها في ذهنه ، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع ».³

¹ - فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 58.

² - فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 58.

³ - مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، ط 2 ، 1986 ، ص 31 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

لقد ربط اللسانيون العرب نقدهم للنظرية النحوية العربية بالنظرية اللسانية الغربية الحديثة ، وأعلنوا بوضوح ، أنهم يتخذون هذه الأخيرة مرجعا في عملية النقد ، يقول تمام حسان : «.....لهذا فكرت في أمر الدراسات العربية القديمة، من حيث المنهج لا من حيث التفاصيل وجعلت تفكيري في أمرها مستضيئا بمناهج الدراسات اللغوية الحديثة»¹ ، «و يرى محمود السعمران أن نقد النمو عمل خطير وشاق ، وأنه لا تأتي إلا بعد تقويم الدراسات اللغوية العربية بأسلوب جديد ، وإلا بأن يكون عرض أصول علم اللغة الجديد عرضا يجمع إلى الدقة والصحة الوضوح والبيان ، وإلا بالنص على الفروق بين التصورات المختلفة للغويين»².

فحسب تتبع فاطمة الهاشمي لمقولات النقد اللساني ، فإنه يقوم على ثلاث مقولات³ : الأولى : هي أن النحو العربي متأثرا بالمنطق الأرسطي.

الثانية : هي أن النحو العربي نحو معياري .

الثالثة : هي أن النحو العربي كان يخلط المستويات اللغوية ، بعضها ببعض .

4- النقد اللساني المعجمي :

وهو النقد الذي يدور موضوعه حول صناعة المعاجم وإشكالية المصطلح . شرط أن يعتمد على اللسانيات الحديثة. وإن التركيز على المقاربة اللسانية للمعجم العربي تتمثل في تخليصه من العزلة الفلكلورية ، نظرا لطرافة نظرياته وتنزيلا له منزلته من علم اللسان الحديث لنسلط عليه آراء لغوية تسلط على غيره من معاجم اللغات الأخرى.⁴

ويلاحظ إن مقارنة المعجم تستوجب من الدارس أن يطرح قضايا اللسانيات لأنها تكاد تكون كلها مجتمعة فيه ، وتعتبر دراسة ما أصطلح عليه عموما بالمعجم من أعوص الدراسات التي تواجهها اللسانيات اليوم ، لأنها لم توفق تماما في وضع أسس نظرية ومنهجية توفر له أسباب الانتساب إليها وإلى مقارباتها ونظرياتها، ونتيجة لهذا التقصير الذي سببته اللسانيات تجاه علم المعاجم نستخلص مجموعة من المبررات⁵ :

1- تنزيل المعجمية إلى منزلة ثانوية ملحقه تكاد تكون تكميلية إن لم نقل جانبية هاشمية.

¹ تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 4 ، 2001 ، ص 11.

² ينظر ، محمود السعمران ، علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة ، ط 2 ، 1993 ، ص 36 38.

³ فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، دار ايتراك ، ط 1 ، 2004 ، ص 61.

⁴ ينظر ، محمد رشاد الحمزاوي ، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا ، دار الغرب الاسلامي ، ط 1 ، 1986 ، ص 149 .

⁵ ينظر ، محمد رشاد الحمزاوي ، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار التركي للنشر ، تونس ،

1988 ، ص 1036 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

- 1- غياب برامج تدريسية وبحثية جامعية تعنى بالمعجم في القديم وفي البرامج التدريسية الحديثة .
 - 2- غياب مفهوم المدرسة على غرار المدرسة النحوية أو البلاغية مثل مدارس البصرة، الكوفة ، بغداد ، القيروان ، الأندلس.
 - ويعد محمد رشاد الحمزاوي من أهم الدارسين في البحث المعجمي ، حيث أنه ساهم في إفادة المكتبة العربية بدراسات حديثة ، من أهم القضايا الأساسية التي تساهم في بناء درس معجمي شامل عند محمد رشاد الحمزاوي ما يلي:¹
 - 1- تاريخ ووصف وتحليل المحاولات التي سعت إلى وضع معجم معين مهما كان نوعه حتى نستقرى الرصيد الأساسي للمعجمية العربية .
 - 2- ضبط مصادر المعجمات العربية ومراجعتها لندرك قضية الجمع أو ما يسمى اليوم مادة المعجم ومتمته.
 - 3- اعتبار الأسباب المذهبية واللغوية الاجتماعية التي كانت أساسا لنشأة الأنواع المختلفة من المعاجم لان المعجم كغيره من المنتوجات الفكرية التي تخضع لعوامل ومؤثرات له صلة متينة بثقافة المؤلف وما يحيط بها من مذاهب وميول اجتماعية ولغوية وإن البحث عن هذه الأسباب الأساسية من شأنه أن يساعد على إدراك أصول المعجمية العربية .
 - 4- استخلاص واستنباط الأسس العصرية التي يجب أن تعتمد لوضع المعجم المعاصر.
- وأخيرا لا يسعنا القول سوى أن محمد رشاد الحمزاوي من أهم الدارسين الذي عملوا على رفع منزلة المعجم العربي وإعادة بعثه وتطويره.

رابعا : وظائف النقد اللساني العربي :

للنقد اللساني مجموعة من الوظائف ، نذكر منها²:

- 1- توجيه الباحثين واطلاعهم على النظريات اللسانية الجديدة ، على اعتبار أن النقد يسمى الى تزويد الثقافة اللسانية العربية بالأنساق اللسانية المتعددة وتغذيتها لكي تتاح لها فرصة الانفتاح على كل التيارات والمذاهب دون تحيز شخصي .

¹ محمد رشاد الحمزاوي ، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1986 ، ص 49.

² ينظر ، مبروك بركات ، النقد اللساني العربي، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة ، ص 32 ، 33 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

- 2-القضاء على الهيمنة في الدراسات اللسانية ، والمقصود بالهيمنة : هي السيطرة الكلية وعدم تقبل رأي الآخر ، وبرز أثر النقد اللساني أنه يستخدم إجراءاته النقدية على الانجاز المهيمن ، فيكشف محاسنه ومساوئه .
- 3-الحفاظ على النظريات اللسانية في التشويه الذي قد يلحقها جراء الترجمة والتطبيق ،أخذها من غير أصولها ، فهو يحاول الرجوع بالنظريات إلى المصادر التي أخذت منها ، ونقد ما جثح منها عن أصوله النظرية ، لكي يكون القارئ على هدى في دراسته .
- 4-تعزيز دور اللسانيات في البحوث اللغوية بالنظر للوجاهة العلمية التي أصبحت تتمتع بها ، وللمكانة التي تحتلها في سياق العلوم الإنسانية ، وذلك بإقناع الباحثين بجدوى آلياتها.
- 5- تمكين الكتابة اللسانية العربية من تجاوز مظاهر النقص ، واقتراح حلول منهجية لتجاوز الإشكالات القائمة.

خامسا : الجهود اللسانية في النقد اللساني العربي :

هناك العديد من الدارسين تناولوا النقد اللساني في أبحاثهم ، لكننا سنقتصر على ذكر البعض منهم فقط :

1-عبد السلام المسدي :

هو أستاذ في الجامعة التونسية وهو عضو في مجامع اللغة العربية في كل من تونس ، طرابلس ، دمشق وبغداد ، كما أنه أمين سر المجلس العلمي للمعجم التاريخي للغة العربية. وهو كذلك عضو مجلس أمناء المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية ، وله العديد من المؤلفات والكتب في مجالات مختلفة بعضها تأصيلي والآخر نقدي ، وله كتابات تتحدث عن تحليل الخطاب السياسي ، الشعري ، وهذا هو الذي جعله مميزا عن بقية الدارسين العرب في اللسانيات.¹

لقد شارك عبد السلام المسدي في بحث النقد اللساني في ثمانيات القرن الماضي وعمل على صياغة أبحاث ودراسات تؤكد قدرة العربية على تمثل النظريات اللسانية الحديثة وما يرتبط بها من حقول معرفية، وقد ساعدته فطنته واطلاعه على الثقافة الغربية والعربية على تسجيل بعض الرؤى النقدية، ويعد كتاب اللسانيات وأسسها المعرفية ، من أوائل المؤلفات التي تتحدث عن النقد من خلال ما تناوله فيه عن وضع اللسانيات المتهرئ وما تمر به من مشاكل وأول ما يلفت انتباه القراء هو مجموعة التصورات الخاطئة التي أشار إليها المسدي التي علقته في

1- <https://news.dohadictionary.org>

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

أذهان بعض اللغويين العرب في العصر الحديث ، وكانت من الأسباب التي أعاقَت سيرورة البحث اللساني في العالم العربي، ووقفت حاجزا أمامه ¹.

يعد عبد السلام المسدي من ابرز أعلام اللسانيات والنقاد المعاصرين الذين قدموا مجهودات كبيرة فيما يخص النقد اللغوي المعاصر وارتباطه بالتراث العربي ، إذ نلتمس ذلك من خلال نتاجه وارثه ، فقد صدر له ما يقرب من ثلاثين كتابا في النقد وعلم اللغة ، ومنها : الأسلوبية والأسلوب ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، النقد والحداثة ، قاموس اللسانيات ، العولمة المضادة ، السياسة وسلطة اللغة.

يصر المسدي على ضرورة استفادة النقد الحديث من العلوم الثلاثة : علم الأسلوب وعلم اللسان وعلم الدلالة وعلم العلامات ، لما في ذلك إخصاب ثري للنقد.

ومن النصوص الدالة على ذلك قوله :² إن الأسلوبية مصبها النقد ، و به قوام وجودها ، وقوله : « على هذا التفاعل بين علوم اللسان والنقد الأدبي يعلق اليوم كل الأمل »، وقوله : « أصبح النقد الأدبي في أمس الحاجة إلى تتبع مكتشفات اللغويين في مختلف مشاربها واختصاصاتها ». وقوله : « علينا أن نمد الجسر بين النقد وعلم اللسان عن طريق علم الأسلوب ، فترفض التجزئة ».

ففي كتاب الأسلوبية و الأسلوب حاول المسدي أن يبسط مشروعا طموحا لوضع التحليل الألسني في موقع متقدم في الفاعلية النقية العربية ، والعنوان الفرعي للكتاب (نحو بديل السني في نقد الأدب) له دلالة في هذا الميدان ، فالكتاب لا يخلو من ملامح منهجية شخصية كان لها أثرها في تجربة الناقد التطبيقية في مجال النقد الأدبي عموما والتحليل الأسلوبي بشكل أخص ³.

ومما يستحق الاهتمام هنا أن المسدي لم يحاول التقليل من الفاعلية النقدية لحساب تضخيم دور الفاعلية الأسلوبية، بل فعل العكس تماما محاولا أن يعطي للأسلوبية حجمها الحقيقي ونفى أن تؤول الأسلوبية إلى نظرية نقدية شاملة لكل إبعاد الظاهرة الأدبية ، فضلا عن أن تطمح إلى نقض النقد الأدبي أصوليا ⁴.

1- ينظر ، بوبكر زكموط ، الجهود اللسانية الحديثة في التأسيس للسانيات العربية ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، جامعة ورقلة ، 2020 - 2021 ، ص 112 .

2- أحمد بن يحيى الونشريسي ، مجلة نصف سنوية محكمة ، ع 1 ، 2017 ، تبسمليت ، ص 53.

3- نظر، فاضل ثامر ، اللغة الثانية ، في إشكاليات المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1994 ، ص 92.

4- ينظر ، فاضل ثامر ، اللغة العربية ، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط 1 ، 1994 ، ص 92 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

فالمسدي أعلن عن ميلاد الأسلوبية بوصفها علما جديدا وحديثا في الوقت ذاته يختص بدراسة الأسلوب ، وقد دعي إلى ضرورة الضبط المعرفي لأركانه بهدف فصل حدوده وتثبيت الفواصل العلمية لتلك الحدود مع العلوم الأخرى المجاورة.

فقد عرف المسدي الأسلوبية بأنها « نظرية علمية نشأت بفضل تلاقح علوم اللسان مع النقد الأدبي وقد انفصلت في مباحث خاصة عن اللسانيات واستقلت ، كذلك عن النقد الأدبي ، وهي تتصف بالموضوعية في المعالجة والابتكار لتصوراتها النظرية ».¹

2- عز الدين المجدوب :

إن عز الدين المجدوب من الدارسين القلائل الذين ظهرت لهم رؤى نقدية تعتمد على منهج علمي ، وهذا نتيجة لإلحاحه على الممارسة النقدية وينطلق في نقد اللسانيين العرب من الأسس التي وضعها الباحثون في فلسفة العلوم أولا الأبيستيمولوجيا ، وألح على ضرورة الفصل بين المفاهيم الأساسية وهي : الفرضيات العامة والمنوالات ، وهذا الفصل بينهما غرضه هو التمييز بين اللسانيات والتفكير اللغوي القديم ، وفهم تطور هذا العلم ، وإنارة الجدل بين أصحابه في ما يتعلق بضبط منجزاته الحاسمة.²

ولقد عمل المجدوب على تحديد مجموعة من الأخطاء التي وقع فيها بعض الدارسين العرب وأطلق عليها مصطلح " التجريبية " الذي اقتبسه من عبد القادر الفارسي الفهري الذي يصف به المحاولات اللسانية العربية الأولى واعتبرها تصور خاطئ للعلاقة بين التجربة والنظرية .³

وقد عرف المجدوب التجريبية في كتابه المنوال النحوي العربي بأنها : " قلة النظر للممارسة العلمية وعدم وعي الباحث بالمسلمات التي ينطق منها وعدم تفكيره فيما يقتضيه التسليم بها من مستلزمات ونتائج فرعية " .⁴ ومن مفهومه نستنتج أن التجريبية هي ضعف وعدم بذل الجهد في المجال الدراسي والممارسة العملية.

وفي نفس هذا السياق ، نجد أن الدكتور طه عبد الرحمن نقد مجموعة من الباحثين الذين تناولوا التراث العربي بمنهجية غربية حيث يقول : " كما انه غلب على نقاد التراث التوسل بأدوات البحث التي أصطنعها المحدثون من

1- يوسف نعماري ، التجربة النقدية لدى عبد السلام المسدي ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الشلف ع 1 ، ص 86 .

2- ينظر ، عز الدين المجدوب . المنوال النحوي العربي ، دار محمد علي الحامي . ط 1 ، 1998 ، ص 6.

3- ينظر ، عبد القادر الفارسي الفهري ، اللسانيات واللغة العربية ، دار توبقال للنشر ، ط 1 ، 1985 ، ص 57 .

4- ينظر ، عز الدين المجدوب ، ص 12.

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

مفاهيم ومناهج ونظريات ، معتقدين أنهم ، بهذا التقليد ، قد استوفوا شرائط النظر العلمي الصحيح ، أو لم يدروا أنه ليس كل ما نقل عن المحدثين بأولى بالثقة مما نقل عن المتقدمين ، ولا كل ما نسب إلى العلم الحديث بأقرب إلى الصواب مما نسب إلى العلم المتقدم".¹

بالرغم من أن المجدوب " اعتبر التجريبية " عيبا من العيوب في النحو العربي ، لكنه كان على دراية بأنها أحيانا تكون حتمية وإجبارية لمرحلة تاريخية ، تكيف جهود الأفراد رغما عنهم.²

ولقد قسم المجدوب المقاربات العربية للنحو إلى قسمين :³

الأول : صرامة إلى علم اللسانيات الذي يمثله إبراهيم مصطفى ومهدي المخزومي .

الثاني : يتمثل في المقاربات التي صدرت في نقدها للنحو العربي عن علم اللسانيات ويمثل لها بكتاب " من أسرار البلاغة اللغة " لإبراهيم أنيس ، مؤلفات تمام حسان.

لقد تحدث المجدوب عن إبراهيم مصطفى وقال : " ان التجريبية عنده تتمثل في مستويين نفصل بينهما فصلا منهجيا لوضوح العرض وان كانا شديدي الترابط والتشابك في كتابه :

أما المستوى الأول : فيتعلق بتصوره للعلوم عموما وأما الثاني فيتعلق ببعض المنطلقات أو البديهيات التي تتعلق بعلم اللغة في خصوصه ، إضافة إلى عدم تمييز إبراهيم مصطفى بين اللسان والكلام .

أما إبراهيم أنيس ، قد لخص المجدوب مظاهر التجريبية عنده في أمرين هما :⁴

- أنه تشبع بالاتجاه التاريخي المقارن الذي يعتبر أقدم وجه من وجوه اللسانيات .

والأمر الثاني : فيتعلق بكيفية تقبل إبراهيم أنيس لعلم اللسانيات وكيفية تصوره لعلاقة التراث به ومنزلة التراث العربي ضمن تطور العلوم اللغوية بصفة عامة .

إما تمام حسان فيعد المجدوب " أول اللغويين العرب في المناداة بضرورة استقلال البحث اللغوي بخصائص تميزه

من غيره من البحوث والاختصاصات".⁵

¹ - ينظر ، طه عبد الرحمن ، تحديد المنهج في تقويم التراث ، الدار البيضاء ، ط2 ، ص 10.

² - ينظر ، عز الدين المجدوب ، المتوال النحوي العربي ، ص 12.

³ - المرجع نفسه ، ص 19 .

⁴ - ينظر ، عز الدين المجدوب ، المتوال النحوي العربي ، ص 29..

⁵ - المرجع نفسه ، ص 35.

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

لكنه قدم نقد عليه في كتابه المنوال النحوي العربي بأنه لم يبلغ هذه المرتبة ، ولم يتمثل جدة اللسانيات تمثلا شاملا واضحا بحيث يعين الفرضيات الملائمة لنقد التراث النحوي العربي ، ويذهب المجذوب إلى أن تمام حسان " لم يستطيع الخروج من مدرسة لتسير للنحو وتثبيتا لغاياتها أكثر مما كان قطعاً معها .

ويربط المجذوب الأخطاء والهفوات التي وقع فيها تمام حسان " بضعف التفكير في طبيعة النظرية العلمية بين الفرضيات العامة والمنوالات .¹

3- يوسف منصر :

يعد يوسف منصر من اللسانيين الجزائريين الذين بذلوا أكبر الجهود في مجال النقد اللساني وهو من المتأثرين بالأفكار النقدية لمصطفى غلفان.²

وقد اختار منصر حيزا مكانيا أضيف لممارسته النقدية، واتخذ من المشهد اللساني المغاربي نقطة ارتكاز لمشروعه النقدي ، فحاول أن يضبط صور النشاط اللساني في المغرب العربي ، ويحدد اتجاهاته الأساسية ومضامينه ، وإجراءاته في ضوء اللسانيات العامة ، وكانت محاولته هذه محاولة نقدية خاصة بالنظر إلى ضيق مجالها، واهتمامها بفئة محددة من اللسانيين العرب دون غيرهم.³

4- سعد مصلوح :

سعد مصلوح هو باحث لغوي ومترجم مصري متخصص في اللسانيات، حاصل على جائزة الشيخ زايد للكتاب في الترجمة عام 2009، وهو من بين اللسانيين المحدثين الذين أولوا اهتمامهم في مجال النقد اللساني.⁴

لقد اختلفت تسمية مصطلح النقد اللساني من باحث إلى آخر، فمثلا سعد مصلوح أطلق عليه المراجعة التقويمية ، ونجد أنه قسم جهوده في النقد اللساني الى : مراجعات تقويمية عامة وخاصة.⁵

أما العامة فهي شملت ما يخص القضايا العامة في اللسانيات العربية، وقد مثلها حافظ إسماعيلي علوي في

¹ - المرجع نفسه ، ص 39 .

² - ينظر ، بو بكر زكموط ، الجهود اللسانية الحديثة في التأسيس للسانيات العربية ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، 2021/2020 ، ص 131 .

³ - المرجع نفسه ن ص 131 .

⁴ - <https://ar.m.wikipedia.org>

⁵ - حافظ إسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر " كتابات سعد مصلوح أنموذجا"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير ، المغرب ، ص 12 .

الفصل الأول :النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود

مشروعين ضخمين وهما : اللسانيات العربية وقراءة النص الأدبي : " قول في نقد الذات ومكاشفة الآخر " ، وعمله الآخر اللسانيات العربية المعاصرة والتراث حصاد الخمسين .

ومن ثم الخاصة : فقد ركزت على جانب لساني معين، وقد اندرجت تحتها قضايا عديدة وهي¹.

أ- مراجعات أسلوبية : تندرج ضمن كتاب علم الأسلوب والمصادرة على المطلوب ، الذي قام فيه بنقد كتاب " علم الأسلوب لصلاح فضل .

ب- مراجعات صوتية : لقد تحدث سعد مصلوح في مجال الصوتيات في العديد من المؤلفات وهي : المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي لعبد الصبور شاهين ، نقد وتقويم .

وقد قام أيضا بدراسة مقارنة لكتاب المدخل إلى علم الأصوات لصلاح الدين حسنين².

ج- مراجعات عروضية : وهي تخص علم العروض وتمثل في نقده لكتاب كمال أبو ديب في البنية الإيقاعية للشعر العربي .

د- أما في ما يخص المراجعة المعجمية والمصطلحية : فقد تناول فيها سعد مصلوح العديد من الكتب لكن سنخص الذكر بمؤلفين منها وهما :

- استثمار الفوضى : دراسة تقويمية لمشروع المعجم اللساني الموحد .

- المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية : تعقيب عل بحث لمحمود فهي حجازي³.

ولقد قام أيضا سعد مصلوح بمناقشة ما جاء في كتاب تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، إضافة إلى ذلك المحاضرات التي طرحها عن " نحو الجملة ونحو النص " في النادي الأدبي في قطر .

¹ - المرجع نفسه ، ص 39 .

² - ينظر حافظ اسماعيلي علوي ، في تقويم البحث اللساني المعاصر " كتابات سعد مصلوح أنموذجا " ، ص 17-18 .

³ - المرجع نفسه ، ص 18 .

الفصل الثاني : النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي.

أولا : التعريف بحافظ إسماعيل علوي.

ثانيا : مفهوم النقد اللساني المؤسس عند حافظ إسماعيلي علوي.

ثالثا : الجهود التي وفقت في النقد اللساني عند حافظ إسماعيلي علوي .

1- رياض قاسم .

2- عبد القادر الفاسي الفهري .

3- حمزة بن قبلان المزيني .

4- عبد السلام المسدي .

5- عز الدين المجدوب .

6- احمد العلوي .

رابعا : نقد حافظ إسماعيلي علوي لهذه الجهود .

خامسا : ابستمولوجيا اللسانيات عند أحمد العلوي .

سادسا : النقد اللساني المؤسس وفق تجربة مصطفى غلفان .

الفصل الثاني : النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

لقد مارس اللسانيون العرب المحدثون النقد على الكتابات اللسانية العربية الحديثة والقديمة ، ويعد حافظ إسماعيلي علوي من أبرز الباحثين في هذا المجال ، فقد أفاد من تجربة مصطفى غلفان وأحاط النتائج التي توصل إليها بالدراسة والفحص، واطلع على جهود الدارسين النقدية وقدم دراسات لسانية نقدية صنف فيها الكتابة إلى " كتابة نقدية عامة وخاصة ، ومؤسسة " ، وعرف كل منها وبين نماذج تدل عليها، وقد أفاض الحديث عن الكتابة النقدية المؤسسة، أو ما يسمى " النقد اللساني المؤسس " وقدم لنا الجهود التي برزت في هذا المجال ووفقت فيه ، خاصة تجربة أحمد العلوي ومصطفى غلفان وقد عرض هذا في كتاباته المتنوعة وخاصة : " قضايا إبستمولوجية في اللسانيات " ، " اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة " ، " في تقويم البحث اللساني " .

وبعد قراءة وتحليل هذه الكتابات قدمنا تصورا للنقد اللساني المؤسس في كتابات حافظ وأهم المعايير والأسس التي اعتمد عليها.

أولا : التعريف بحافظ إسماعيلي علوي :

1- حياته ونشأته :

حافظ إسماعيلي علوي باحث مغربي متخصص في اللسانيات وتحليل الخطاب ، ولد في 24 ماي 1971 م بالريصاني إقليم الرشيدية (المملكة المغربية) شارك في جامعة قطر وكان أستاذا في جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية في المغرب سنة 1997 ، كما شارك كذلك في عدد من المؤتمرات العلمية داخل المغرب وخارجها ونشر عددا من البحوث والدراسات في مجالات عربية محكمة ، اتسم بحضوره الملموس في اللسانيات وتطبيقاتها على اللغة العربية ، اهتم بتعليم اللغة العربية ورصانة أبحاثه التي تعد مرجعا في الأبحاث اللسانية العربية ، اهتم بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، - إبستمولوجيا اللسانيات - ، أي باللغة العربية والثقافة والتنمية ، نال عدة جوائز منها جائزة ابن زهر للبحث العلمي سنة 2011 ، وجائزة شومان في العلوم الإنسانية سنة 2012 ، وحصل كذلك على منحة دولية في ألمانيا لمركز الدراسات عبر الإقليمية ببرلين سنة 2011-2012 م.¹

¹ - أمال بن غازي ، ترحيب بالدكتور حافظ إسماعيلي علوي، منتديات نخاطب ، ملتقى الفلاسفة واللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين، 20 ماي 2022، الموقع الإلكتروني : <https://takhatub.ahlamontada.com>

ب- مؤلفاته :

- اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية في قضايا التلقي و إشكالاته.
- قضايا ابستمولوجية في اللسانيات .
- قضايا اللغة العربية في اتجاهات البحث اللساني الحديث.
- تساؤلات التداولية (ترجمة) .

ج - كتب أعدها وقدم لها :

- حوار اللغة ، حوارات مع الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري ، إعداد وتقديم حافظ اسماعيلي علوي . منشورات زاوية . الرباط ، 2007 م .
- أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات في الثقافة العربية : حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية (حوارات مع رواد البحث اللساني في الثقافة العربية الحديثة) ، الدار العربية للعلوم ، ودار الأمان بالرباط ، ومنشورات الاختلاف ، بيروت ، 2009 م.
- الحجاج : مفهومة ومجالاته (كتاب فيه خمسة مجلدات) .
- التداوليات علم استعمال اللغة .
- التداوليات وتحليل الخطاب .
- المعجمية العربية قضايا وآفاق (3 أجزاء).

د - المقالات التي قام بنشرها :

- مدخل إلى نظرية التلقي ، مجلة علامات في النقد ، المجلد العاشر ، الجزء 34 ، 1999.
- الدلائلية بين بورس وسوسير ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مجلة محكمة تصدر عن مركز الإنماء القومي ، بيروت / باريس ، السنة الثامنة والعشرون ، العدد 116-117 ، خريف - شتاء ، 2000-2001 م .
- الابستمولوجيا التشييدية لنظرية التلقي ، مجلة المدى ، العدد 31 ، 2001 م.
- اللسانيات البنيوية ، مجلة الفكر العربي المعاصر مجلة محكمة تصدر عن مركز الإنماء القومي بيروت / باريس.
- الجامعة المغربية وسؤال الإصلاح ، مجلة فكر ونقد ، العدد 65 ، س 2005 م .

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

هـ - من أهم مشاركاته العلمية :

- الكتاب اللساني في الجامعة المغربية : دراسة نقدية ، عرض ألقى في أشغال اليوم الدراسي الذي نظمته كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش في موضوع : الكتاب و المكتبة في الجامعة المغربية ، يوم 14 أبريل 2005 م .
- واقع البحث اللساني في الثقافة العربية : بحث ألقى في الأيام اللسانية الوطنية التاسعة تحت شعار : عشرون سنة من البحث اللساني المقارن ، التي نظمتها جمعية اللسانيات بالمغرب يتعاون مع جامعة محمد الخامس أكادال ، أيام 28.29.30 جويلية بكلية الأدب والعلوم الإنسانية - الرباط.
- اللسانيات و الحجاج : الحجاج المغالط مقارنة لسانية وظيفية ، بحث ألقى في الندوة الدولية التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس : المنحنى الوظيفي في اللسانيات العربية وآفاقه - أيام 23 ، 24 نوفمبر 2007 م .
- الدرس اللساني في المغرب العربي ، عرض ألقى بالجامعة الأردنية يوم الثلاثاء 13 ماي 2008 / ، بدعوة من رئيس قسم اللغة العربية وآدابها الدكتور نهاد الموسى ، كلية الآداب الجامعة الأردنية ، عمان .

من أنشطة الانفتاح والتواصل لدى حافظ إسماعيلي علوي :

- عضو الجمعية المغربية للسانيات النص وتحليل الخطاب (الكتاب العام) .
- عضو مجموعة البحث في ابستمولوجيا اللسانيات ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة القاضي عياض ، مراكش .
- عضو فريق البحث في اللغة العربية والمجتمع ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة ابن زهر ، أكادير .
- عضو فريق البحث في المعجم والترجمة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة ابن زهر ، أكادير .
- شارك في تنظيم ندوة واقع تعليم اللغة في مؤسسات التعليم اليوم ، كلية الآداب ، أكادير .

ثانيا - النقد اللساني المؤسس عند حافظ إسماعيلي علوي :

لقد نشط البحث اللساني في الوطن العربي في العصر الحديث ، وتعددت المؤلفات اللسانية المشرقية والمغربية التي تتناول المسائل اللسانية ، منها ما يترجم إلى العربية ، ومن المؤلفات العربية التي تعبر عن رأي أصحابها وتطرح أفكارهم وتحليلهم ونقدهم لغيرهم .

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

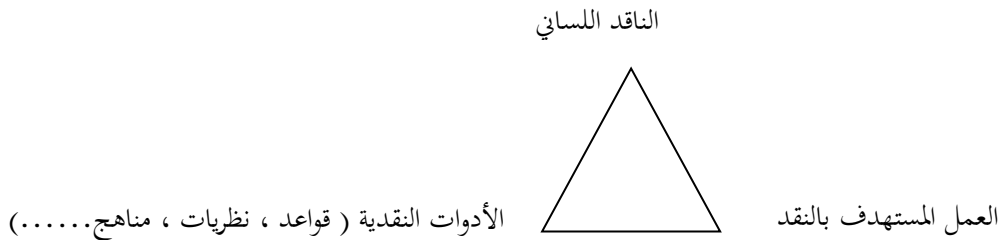
ونظر لهذا التراكم المعرفي الحديث ظهرت أقلام عربية حاولت التدقيق والتمحيص والتقييم والتقويم لمسار اللسانيات العربية والكتابات اللسانية .

ويعتبر مصطفى غلفان من الدارسين البارزين في هذا المجال فقد قدم آراءه وأفكاره اللسانية النقدية في مؤلفاته المتنوعة وخاصة كتابه: " اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ".

وقد قدم من خلاله قراءته للمنجز اللساني العربي ، ووضع مصطلحات نقدية عدة ، وخاصة " التحليل النقدي اللساني ، النقد اللساني ، التقويم".

والنقد اللساني هو « أداة نقدية تلازم المنجز من البحث اللساني ونظرياته - ملازمة النقد الأدبي للنتاج الأدبي ونظرياته التحليلية - ويهدف إلى الكشف عن مظاهر الجدية العلمية ، والهفوات العلمية والمنهجية فيه ، وتستند هذه الأداة إلى عدة علوم ومركبات تسهم في موضوعية هذا النقد وجديته »¹. فالنقد اللساني يدقق في المؤلفات ويفتحها ويشمنها بالاستعانة بقواعد علمية وموضوعية .

والنقد اللساني يركز على ثلاثة عناصر جوهرية يمثلها المخطط البياني الآتي:²



¹ - مبروك بركات ، النقد اللساني العربي ، دراسة تقييمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة ، أطروحة دكتوراه مخططة ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2017 ، ص 29.

² - ينظر : المرجع نفسه ، ص 29 .

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

و وفقا لهذا المخطط فالنقد يبدأ وينطلق من الناقد اللساني الذي يتوجه صوب مدونة خاصة للدراسة والنقد و التمحيص مستعينا بأدوات إجرائية ، مثلة في قواعد ومعايير ونظريات ومناهجالخ.

والمتتبع للنقد اللغوي في التراث عامة نجد أن « منه ما جاء مضبوطا موضوعيا قائما على أسس واضحة ، ومنه ما كان نقدا مصبوغا بصبغة الذاتية والتعصب للآراء أو الأشخاص أو المذاهب بالإضافة إلى غياب مناظر منهجية واضحة بضبط الناقد اللغوي في نقده».¹

و يؤكد مصطفى غلفان أن التحليل النقدي اللساني لن يصبح فعالا في الثقافة اللسانية العربية «إلا بوضع جملة من الأسس الواضحة المعالم نظريا ومنهجيا ، والتي يمكن الرجوع إليها لتمحيص ما يصدره المحلل الناقد من تقويم في حق الكتابات اللسانية العربية ، في هذا الاتجاه يوم تحليلنا في هذه الدراسة على نوعين من القواعد : قواعد معيارية ، وقواعد مؤسسية وهو تقسيم نستعيره من فيلسوف اللغة سيرل».²

أما القواعد المعيارية فتربط أساسا بذات المحلل الناقد و وعيه ، وهي ذات طبيعة أخلاقية ، منها : الموضوعية، احترام رأي الآخر.....³

وأما القواعد المؤسسية فهي « تحدد الكيفية التي يتناول بها التحليل النقدي اللساني وموضوعاته ، وذلك بتزويد المتتبع برؤية منهجية محددة تستند لجملة من المبادئ القابلة للضبط والمراقبة ، ومن شأن هذه القواعد أن تجعل المتابعة النقدية مفيدة شكلا ومضمونا مما يعطي للاستنتاجات المحصل عليها قدرا كبيرا من الموضوعية والوضوح».⁴ وهكذا أسس مصطفى غلفان في الثقافة العربية " النقد المؤسس " الذي يهدف إلى « تحديد نقاط الضعف والقوة - بدقة - في مسيرة البحث اللساني العربي ، بغية الرقي به ، واهم ما يتميز به بعده عن التشخيص والإحكام القيمة والاستهجان والرضي العالي عن الدليل .

وبالنظر لهذه المميزات فإن، النقد المؤسس هو الذي بجدر بالنقاد أن يؤسسوا له في الثقافة اللسانية والعربية ، وان تفتح له أبواب في الدراسات الأكاديمية وفي المجالات والمراكز التي تعنى بالشأن اللغوي لنضمن مواكبة ايجابية مثمرة بينه وبين النتاج العربي لتقييم خطواته وتقويمها».⁵

¹ - مبروك بركات ، النقد اللساني العربي - دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة - ص 24.

² - اللسانيات العربية الحديثة ، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ، ص 57.

³ - ينظر ، المرجع نفسه ، ص 58.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 59.

⁵ - مبروك بركات ، ملامح الخطاب النقدي اللساني العربي ، في ضوء الإجراء النقدي اللساني والتلاسمي ، مجلة الباحث ، العدد الخامس عشر ،

جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2017 ، ص 78.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

إن القواعد المؤسسة هي جملة من المبادئ القابلة للضبط والمراقبة ، ومن شأنها جعل النقد اللساني مقيدا شكلا ومضمونا ، مما يعطي للاستنتاجات المحصل عليها قدرا كبيرا من الموضوعية والوضوح ، وحتى لا ينجح إلى الأحكام الذاتية المرتبطة باعتبارات ظرفية وشخصية ¹.

إن هذه القواعد المؤسسة التي أرسى دعائمها مصطفى غلفان أصبحت مرجعا للدارسين وخاصة النقاد منهم ، وهذا ما اتجه إليه حافظ إسماعيل علوي ، الذي عاد إلى دراسة أستاذه غلفان وتبعها بالتعمق فيها وفهمها ، فكان توجهه يصب في نفس الاتجاه واعتمد القواعد المعيارية المؤسسة ووفقا لها كانت دراسته النقدية التي قدمها في كتاباته ، وأهمها :

- اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته.
- قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، تأليف مشترك مع أحمد الملاخ .
- في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر ، كتابات سعد مصلوح أنموذجا ، وهي كتابات تعكس توجهه النقدي عند حافظ إسماعيل علوي وتبين المرجعيات التي اعتمد عليها وتؤكد رغبته في التقدم باللسانيات العربية من خلال التقويم والمراجعة اللسانية ، والنقد اللساني المؤسس.
- و وفقا لرؤية حافظ إسماعيلي علوي فإنه يمكن تقسيم الكتابات اللسانية العربية التي سعت إلى امتلاك حجية النظر النقدي إلى ثلاثة اتجاهات كبرى ². وهي :

- الكتابة النقدية العامة :

موضوعها الكتابة اللسانية العربية بشكل عام دون تمييز بين نماذجها واتجاهاتها ³.

- الكتابة النقدية الخاصة :

وهي تستهدف أحد اللسانيين أو أحد المدارس اللسانية ، أو أحد فروعها ، وهذا الصنف من الكتابة يلاحظ عليه تجاوزه لحدود اللياقة العلمية لينزاح عن أهدافه ويتحول من لسانيات إلى تالسن. ويمثل حافظ إسماعيلي علوي لهذا الصنف من الكتابة بما قدمه سعد مصلوح في مراجعته للكتاب في صوتيات العربية.

¹ - ينظر ، مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية الحديثة ، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ص 59.

² - حافظ إسماعيل علوي ، أحمد الملاخ ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، ص 187 .

³ - ينظر ، المصدر نفسه ، ص 187.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

- الكتابة النقدية المؤسسة :

يذهب حافظ إلى إن هذا النوع من الكتابة يعتمد « على محددات نظرية ومنهجية تضمن للناقد تماسكا واضحا ، من خلال الربط بين المقدمات والنتائج ، وصياغة الأسئلة والإشكالات قبل أن يتجه للإجابة عنها باعتماد الانسجام والتماسك في التحليل مما يستجيب لقيد النسقية ».¹

إن الكتابات التي قدمها حافظ تعد ضمن الكتابات التي تروم البحث في الممارسة « النقدية الاستمولوجية لخطاب اللسانيات في الثقافة العربية وهو ما جسده كتاباته من خلال البحث عن الخلفيات المعرفية للنظريات اللسانية ومدى ملائمة وانسجام تطبيق تلك النظريات لإطاراتها النظرية في معالجة قضايا اللغة العربية صوتا وتركيبا ومعجما ، فهذه الكتابات تندرج في إطار البحث عن استمولوجيا اللسانيات العربية الحديثة .

كمقاربة تهتم بصورة المعرفة اللسانية في ثقافتنا بغية تقويمها من جهة أسسها ومبادئها المصرح بها والمسكوت عنها ».²

لقد اتفق حافظ إسماعيلي علوي مع أستاذه غلفان في أصناف الكتابة اللسانية ، واعتمد كل منها على النقد اللساني المؤسس ، « حل المفاهيم اللسانية النقدية التي ارتكز عليها الباحث حافظ إسماعيلي علوي قد أخذها عن أستاذه الدكتور مصطفى غلفان لكن أضفى عليها طابع الترجمة اللسانية لوضع اللسانيات العربية في المسار الصحيح وتفسيرها وتقويمها تقويما ينطلق من أسس نظرية ومنهجية تتسم بالدقة والموضوعية العلمية ».³

وهكذا قدم كل من غلفان وحافظ إسماعيلي علوي دراسات لسانية تمحص وتدقق وتقوم البحث اللساني العربي بالارتكاز على النقد اللساني المؤسس الذي يقوم على مقومات نقدية ورؤى منهجية تضمن للناقد رؤية واضحة ، وترابط منهجيا بين المقدمات والنتائج ، وصياغة الأسئلة والإشكالات قبل أن يتجه للإجابة عنها ويتسم هذا النقد بالتماسك والانسجام في التحليل.⁴

ويعتمد النقد اللساني المؤسس على جمل من القواعد المؤسسة والمبادئ.

⁻¹ المصدر نفسه ، ص 194 .

⁻² عبد الوهاب صديقي ، اوراق لسانية نقدية : قراءة في تصورات اللسانيين العرب المعاصرين لطبيعة العلاقة بين لسانيات التراث واللسانيات الحديثة-، مجلة اللسانيات العربية ، مجلة دولية علمية فصلية محكمة ، المملكة العربية السعودية ، 2006 ، العدد الأول ، ص 50 ، 51.

⁻³ حمزة بريك ، مفيدة بن وناس ، الخطاب اللغوي العربي في ضوء النقد اللساني ، جهود حافظ إسماعيلي علوي انموذجا ، مجلة الممارسات اللغوية ، تيزي وزو ، الجزائر ، المجلد 11 ، العدد : 03 ، أكتوبر 2020 ، ص 50.

⁻⁴ ينظر : حافظ إسماعيلي علوي ، احمد الملاخ ، قضايا استمولوجية في اللسانيات ، ص 194.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

القابلة للضبط والمراقبة : وهي قواعد تجعل النقد اللساني مقيدا شكلا ومضمونا ما يعطي للاستنتاجات المحصل عليها قدرا كبيرا من الموضوعية والوضوح وأهم القواعد التي تحدث عنها غلفان واعتمدها حافظ إسماعيلي علوي ما يلي.¹

- تعدد التيارات والنماذج اللسانية

- نقد المصادر اللسانية

- التقويم الداخلي

- الاهتمام بالقضايا ذات الأبعاد النظرية والمنهجية .

وأضاف غلفان أن النقد اللساني ينبغي أن يستهدف تنمية البحث اللساني وترقيته ، من خلال تقويمه تقويما مبنيا على أسس منهجية محددة تنطلق من طبيعة البحث اللساني لا من اعتبارات خارجية عنه.²

وهكذا بدأ مشروع النقد اللساني المؤسس مع مصطفى غلفان وأكماله حافظ إسماعيلي علوي في كتاباته القيمة وخاصة " اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة " و " قضايا إبستمولوجية في اللسانيات " وهي كتابات مفصلة حول اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة وتعد بحق من أرقى الدراسات والقراءات الفاحصة المدققة في اللسانيات العربية.

ثالثا- الجهود التي وفقت في النقد اللساني :

يقر حافظ إسماعيلي علوي بأن اللسانيين الذين اجتهدوا في تقديم النقد اللساني هم رياض قاسم ، عبد القادر الفاسي الفهري ، حمزة بن قبلان المزيني ، عبد السلام المسدي ، عز الدين المجدوب.

1-رياض قاسم :

ذكر حافظ إسماعيلي علوي بأن رياض قاسم يتبع جهود اللغويين في لبنان من سنة 1801 الى سنة 1960 ، وقد عرض لها بتحليل أعمالها ومناقشتها ونقدها وهذا ما قدمه في كتابه « البحث اللغوي الحديث في العالم العربي » ، وقد تعذر علينا تحميل هذا الكتاب والوصول إلى كتب أخرى تتكلم عن تجربته النقدية.³

1- ينظر ، مبروك بركات ، نحو نقد لساني عربي مؤسس ، جهود مصطفى غلفان نموذجا ، مجلة الذاكرة ، العدد 01، ورقة ، ص 191 ، 192.

2- ينظر ، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية ، ص 75.

3- ينظر، حافظ إسماعيلي علوي ،أحمد الملاح ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، الدار العربية ناشرون ، بيروت ط 1 ، 2009 ص 194.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

2- عبد القادر الفاسي الفهري :

عبر عن موقفه الصريح من الكتابة اللسانية العربية ، الحديثة حيث كانت رؤيته للخطاب اللساني الهزيل ويرجع هزالته لهذا المنتج جملة من المغالطات من بينها ما يلي :¹

1) - اللغة الموصوفة وأزمة المنهج :

فأولى العقبات في وجه التجديد في الدرس اللساني العربي كانت من جهة الاشتغال على اللغة العربية الفصيحة وعدم الاهتمام الكافي بالبحث في اللهجات واللغة العربية الفصيحة يطرح إشكالا عميقا هو إشكال المادة اللغوية وطبيعة اللغة الموصوفة جرت اللغويين إلى طرح إشكال المنهج اللائق بمعالجتها.

2)- تصور خاطئ للغة العربية :

العربية لغة متميزة تتفرد بخصائص لا توجد في لغات أخرى بل هي لغة كسائر اللغات البشرية بصفتها تنتمي الى مجموعة من اللغات الطبيعية .

3)- ادعاءات العلمية والمنهجية :

هذه من بين أزمات البحث اللساني وتأخذ أشكالا متنوعة تصور خاطئ للعلم و للافتراضات العلمية لما يعتبره تطبيقا لنظرية ما.

4)- تصور خاطئ للتراث :

البحث اللساني العربي يهتم بجوانب ثلاث .

حاضر اللغة العربية وتاريخها وتاريخ البحث فيها وما ندعوه أحيانا بالتراث اللغوي النحوي والبلاغي .
مسار البحث كذلك في اتجاهين :

- الأول لسانيات الظواهر تجسد في محاولة بناء أنحاء أو أجزاء منها.
- والثاني اهتم بدراسة التراث النحوي البلاغي اللغوي .
- واقتراح قراءات متعددة للتراث .
- قراءات تقف عند شرح المادة الموجودة في التراث وتنظمها قراءات تحاول أن تنقل مما هو موجود في هذا التراث بغية عصرنيته.

1- ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج لآفاق تقدم اللسانيات ، دار الغرب الإسلامي ، الرباط ، ط 1 ، 1991 ، ص 12.

3- حمزة بن قبلان المزيني :

اهتم المزيني بترجمة مجموعة من المؤلفات اللسانية التي اعتنت بالثقافة اللسانية العربية وهو من اللسانيين القلائل الذين خاضوا تجربة النقد اللساني في ثقافتنا العربية من منطلق التأسيس لثقافة المراجعات التي من شأنها أن تسهم في تطور البحث اللساني وتفتتح أمامه أفاق رحبة ، كما هو الشأن في الثقافة العربية ، ولعل كتابه «مراجعات لسانية» وإضافة إلى الملاحظات النقدية التي خص بها بعض الترجمات العربية لمؤلفات رائدة في حقل اللسانيات.¹

- إن الاهتمام بالمراجعة اللسانية ونقدها من أهم العوامل التي تبعث الحياة في التخصصات المختلفة ، بل ربما يمكن القول إن البحث العلمي بمجمله إنما هو بطبيعته ، لا يخرج عن كونه مراجعة مستمرة لما أنجزه السابقون وقد كشف المزيني عن بعض السلبات التي تتضح لنا في هذه الأعمال ويمكن إن نلخصها في ما يلي:²

- ما يسمى بالسرقات : فكثيرا ما نجد أن بعض الباحثين يقوم بترجمة ما يراه من أية لغة أجنبية ثم ينسبه إلى نفسه ، دون الإشارة إلى المصدر الأساس ، وهناك وجه آخر لهذه السرقات وهو ترجمة ما ترجمه الآخرون أو ادعاء ترجمته ، بينما الذي يحدث لا يزيد عن تغيير بسيط يقصد التعمية.

الترجمة غير الجديدة : فقلما يعنى هؤلاء بترجمة ما يترجمون، على الصورة الصحيحة ، فرما نجد في هذه الترجمات عدم الإلمام الكافي بالعلم أو عدم القدرة على صياغته بلغة عربية والفوضى في استعمال المصطلحات وغير ذلك من السلبات.

- الادعاء : فكثير ما نجد الواحد من هؤلاء يتكلم عن موضوع معين وكأنه أول من بدأ التفكير فيه ، أو هو أول من استطاع صياغته بصورة جيدة بينما الحقيقة أن ما أتى به لا يزيد عنه كونه استلابا من هنا وهناك ، أو تفننا في إطلاق الخيال غير المقيد بالمنهجية.

- التشكيك في الآخرين وتغيير المواقف بسرعة دون أن يكون ذلك نتيجة للاقتناع.

4- عبد السلام المسدي :

- يعد عبد السلام المسدي من أبرز الباحثين الذين قسموا جهودا حول مصطلح النقد اللساني من خلال الأعمال اللسانية والمؤلفات التي قدمها بعضها في مجال النقد حيث انخرط منذ ثمانينات القرن الماضي مع الباحثين اللسانيين وقدم إصدارات أغنت المكتبة.

¹ - ينظر ، بوبكر زكموط ، الجهود اللسانية الحديثة في التأسيس اللسانيات ، رسالة دكتوراه ، مخطوطة ، ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2020 ، 118 - 119 .

² - ينظر، حافظ إسماعيلي علوي ،أحمد الملاح، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، ص 194 .

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

- يعد كتاب " اللسانيات وأسسها المعرفية " الذي يبين مفهوم الآراء النقدية عند الدكتور عبد السلام المسدي «و أول ما قد يلوح للقارئ عائقا أمام نهضة الإشعاع اللساني في الوطن العربي سبب غريب الشأن»¹ أي له مجموعة من الأخطاء التي هي في ذهن بعض اللغويين العرب وكان عائقا أمام مسيرة البحث اللساني في العالم العربي.
 - وهذا السبب الأول ذو طابع نفسي حضاري تدعمه من المعطيات الموضوعية « عدم تيسير الاطلاع على حقائق علوم اللسان في العصر الحديث ، فلم يتسن التمييز بموجب ذلك بين دراسة اللغة بوصفها نموذجاً معيناً ، كأن تكون عربية أو صينية أو إنجليزية ، ودراسة اللغة من حيث هي معطى بشري وظاهرة كونية وهو منطلق البحث الأساسي فيما يسمى باللسانيات النظرية أو النظرية أو العامة»².
 - والعائق الثاني الذي يشير إليه تصور اللسانيات ظل محصور بحقل الصوتيات وعلم الأصوات في مختلف فروعها برغم منها أنها في التبلور و مقارنة الصياغة العلمية الصارمة.³
 - و من أخطر ما عاق ازدهار وتطور الوعي اللساني في أوساطنا العملية معركة الوصفية والمعيارية في المعركة اللغوية ودليل على ذلك أن :
« الوصفية والمعيارية مقولتان لا تنتميان على صعيد فلسفة المعارف إلى نفس المنطلق المبدئي ولا إلى نفس الحيز التصوري فليستا من طبيعة واحدة حتى تتسنى مقارنة إحداهما بالأخرى»⁴.
 - والسبب الرابع ساهم في إعاقة النهضة اللسانية في أوساطنا العلمية والأدبية والثقافية تستمد شرعيتها من دراسة اللهجات وكذلك لغة البحث اللساني وكثرة الكتابات التي تقدم النظرية اللسانية.
 - وفي الأخير هذه بعض الملاحظات التي تخلوا عن آراء الدكتور المسدي حول البحث اللساني عامة والكتابة اللسانية خاصة في كتابة مباحث تأسيسية في اللسانيات تثبت مدى اطلاعه و ممارسته في مجال النقد.
- 5- عز الدين المجذوب :**
- من بين النقاد الذين كانت لهم دراسة في النقد اللساني وسعى في كتابه " المنوال النحوي العربي " إلى تدارك هفوات القراءات النقدية للتراث النحوي العربي اعتماداً على إطار نظري ، بدون أن يتمكن صناعة تأويل مثيل للتراث النحوي ، وتوضيح علاقته باللسانيات.

¹ - عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1986 ، ص 12.

² - ينظر، المرجع نفسه ص 12 ، 13.

³ - ينظر ، المرجع نفسه ص 13 .

⁴ - عبد السلام المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 15.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

- وقد انطلق في نقده ليميز بين مفهومين أساسيين وهما:¹
 - الفرضيات العامة .
 - المنوالات.
- هذا التميز الذي يشير اليه معهود في فلسفة العلوم والمنطق والعلوم الصحيحة.
- ومن ناحية أخرى اعتمد المجدوب على المقاربات النقدية للأعمال اللسانية العربية سماها ووصفها بالتجريبية « قلة التنظير للممارسة العلمية وعدم وعي الباحث بالمسلمات التي ينطلق منها وعدم تفكيره فيها بقضية التسليم بها من ملتزمات ينطلق منها وعدم تفكيره فيها بقضية التسليم بها من مستلزمات ونتائج فرعية»² وبين أيضا بأنها دائمة نتيجة لتقصير الباحث أو نتيجة لمرحلة تاريخية.
 - يؤكد تمام حسان على الدراسات اللغوية للمجدوب بقوله « أول اللغويين العرب في المناداة بضرورة استغلال البحث اللغوي بخصائص تميزه عن غيره من البحوث والاختصاصات»³.
 - وفي الأخير أن المجدوب اتخذ الفرضيات والمنوالات التجريبية النقدية منطلقا أساسيين بين الفكر اللغوي واللسانيات.

- 6- أحمد العلوي :

قدم العلوي مشروعا إبستمولوجيا لقراءة اللسانيات ، وهو مشروع يعتمد أصولا ومنطلقات خاصة في القراءة ، تعتبر القرآن أصلا معرفيا ، مع التمييز بين مراتب القول (القول الحقيقي ، القول الطبيعي ، القول التجسسي ، القول النظري) . وقد قدم العلوي نقد البعض الباحثين العرب ، كما يظهر من نقده لتمام حسان ومحمد أركون ، كما نجد عند العلوي نقدا واضحا للاتجاه التوليدي ، و يضفي النظر فيما قدمه الباحث إلى أنه يهدف إلى وضع ضوابط للنظر اللساني ، قوامه التشكيك في هذا الإطلاق العربي الغربي .

يقول حافظ إسماعيلي علوي عن أحمد العلوي⁴: « إن إدخال العلوي للقول القرآني في المذكرات الثقافية ، هو دعوة صريحة إلى إمالة اللثام عن التناقض الذي يعيشه المسلمون ، إذ كيف يعقل أن نقد القرآن حقا مؤلفا بالمقدمة الإيمانية ، وفي الوقت نفسه نخرجه من القول الثقافي وكأنه حق صغير ، أو حق في كل شيء إلا في المذكرات الثقافية» .

¹ - حافظ إسماعيلي علوي ، أحمد الملاح ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، ص 197 .

² - عز الدين المجدوب ، المنوال النحوي العربي ، قراءة لسانية جديدة ، دار على الحامي تونس 1998 ص 39.

³ - ينظر، المرجع نفسه، ص 39 .

⁴ - حافظ إسماعيلي علوي ، اللسانيات العربية الحديثة ، نحو مقارنة إبستمولوجية ، مجلة كلية الآداب ، أكادير المغرب ، 2008 .

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

رابعاً : نقد حافظ إسماعيلي علوي لهذه الجهود :

إن حافظ إسماعيلي علوي ذكر لنا الجهود التي قام بها اللسانيون السابقون في مجال النقد اللساني ، لكنه انتقد البعض منهم وهم :¹ رياض قاسم ، عز الدين المجذوب ، عبد القادر الفاسي الفهري ، عبد السلام المسدي ، أحمد العلوي ، مصطفى غلفان.

1- رياض قاسم :²

أقر حافظ إسماعيلي ان رياض قاسم اتبع جهود اللغويين في الفترة (1801-1960) واقتصر على لبنان فقط . من ابرز مؤلفاته :³ اتجاهات البحث اللغوي في لبنان ، فن الأداء والتقليد ، المعجم العربي : بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ، تقنيات التعبير العربي ، تحقيق معجم تهذيب اللغة للأزهري . وقد عرض لها بالتحليل والنقد .

2 - عز الدين المجذوب :

ففي كتابه النحوي العربي عمل على قراءة للتراث النحوي ومحاوره له بالاعتماد على إطار نظري واضح ومتناسق . وقد اعتمد في نقده على التمييز بن مفهومين أساسيين:

- الفرضيات العامة .

- المنوالات .

« وهو اختلاف معهود في فلسفة العلوم والمنطق والعلوم الصحيحة ، ويمكن اعتماده من إدراك دقيق لما يميز التفكير العلمي الحديث من الممارسة العلمية التي سبقته »⁴

وحسب رأي عز الدين المجذوب: «إن المهم في ثنائية الفرضيات العامة والمنوالات ، أنها تسهل تحديد الدراسة من التراث النحوي تحديداً دقيقاً ، وقد ساعد على توضيح القضية التي طرحها اللغويون العرب المحدثون عند تقديمهم للتراث النحوي».⁵

¹ - ينظر ، حافظ إسماعيلي علوي ، أحمد الملاخ ، قضايا إستيمولوجية في اللسانيات ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1 ، 2009 ، ص 198

² - المصدر نفسه ، ص 198 .

³ - www.news.dohadictionary.org

⁴ - ينظر ، عز الدين المجذوب ، المنوال النحوي العربي ، قراءة لسانية جديدة ، دار محمد علي الحامي للنشر ، ط 1 ، 1998 ، ص 6.

⁵ - ينظر ، عز الدين المجذوب ، المنوال النحوي العربي ، قراءة لسانية جديدة ، دار محمد علي الحامي للنشر ، ط 1 ، 1998 ، ص 6.

3- عبد القادر الفاسي الفهري :

عالم لسانيات وخبير لساني دولي مغربي ، وأستاذ باحث في اللسانيات العربية المقارنة ، ورئيس جمعية اللسانيات بالمغرب. حائز على جائزة الاستحقاق الكبرى للثقافة والعلوم ، له عدة مؤلفات من بينها : اللسانيات واللغة العربية ، ذرات اللغة العربية وهندستها ، معجم المصطلحات اللسانية.¹

قد أقر حافظ إسماعيلي علوي بأن : « ما كتبه الفاسي الفهري في مجال النقد فيندرج ضمن اهتمامات لسانية أخرى ولا يمكن أن ندرجه في المجال النقدي ».²

في كتابه اللسانيات واللغة العربية ، ذكر لنا برنامج أعم ومستعجل للبيانات العربية ، ومن بين معالمه :³

1- بناء أنحاء لوصف اللغة العربية الحالية واللغة العربية القديمة وكذلك اللهجات العربية ، في إطار لسانيات مقارنة ، لان هناك ترابط بين هذه الأطراف الثلاثة ، فهذا الجانب وصفي .

2- دراسة العربية في إطار لسانيات تطويرية أو تاريخية تضبط العربية في مراحلها المختلفة والمبادئ التي تتحكم في هذا التطور.

3- دراسة اللغة العربية واللهجات دراسة نفسية لسانية ، وكذلك دراسة آلية بهدف بناء نماذج لاستعمالها وإدراكها.

وقد وصف الفاسي الفهري أن الكتابة اللسانية الحديثة بـ : «الخطاب اللساني الهزيل السائد في المنشورات العربية ، والذي تنعكس آثاره على تصور اللغة في خطاب المثقف العربي بصفة عامة ، وتصور علاقة اللغة بالفكر ، والعلاقة بين الثقافات والعلاقة بين النظرية والتجربة ».⁴

وقد قدم ملاحظات حول الكتابات اللسانية من بينها :⁵

1- اعتبر اللغة مشروعاً غير متجانس كما يقول دوسوسير ، أو هي ظاهرة عارضة بتعبير تشومسكي .

2- اعتبر أن الدراسة اللسانية جزء من الرياضيات ، وهذا هو موقف مونطكيو.

1- <https://arm.wikipedia.org>

2- حافظ إسماعيلي علوي ، أحمد الملاح ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، ص 198 .

3- عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات واللغة العربية ، دار توبقال للنشر ، ط 3 ، 1993 ، ص 34.

4- المرجع نفسه ، ص 35 .

5- ينظر ، عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات واللغة العربية ، ص 42.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

3- اعتبر أن الدراسة اللغوية جزء من علم النفس ، وهذا التطور مرده إلى أن اللغويين يعتقدون أن الهدف الأول للنظرية اللسانية هو تمثيل ما يعرفه المتكلم المستمع عن لغته.

4- عبد السلام المسدي :

يعتبر عبد السلام المسدي من أهم رواد النقد العربي الحديث إلى جانب عدد كبير من النقاد على الصعيد العربي ، وقد تميز بدراسته للثقافة العربية الكلاسيكية بمناهج نقدية أكثر حداثة تجريباً وتأصيلاً، بسبب انفتاحه على الأدب العربي ومناهجه النقدية ، وإطلاعه العميق على التراث العربي القديم ، فهو بهذا يعد واحداً من النقاد الذين ترسخت أسمائهم في حركة النقد الأدبي في العالم العربي ، وعلى مدار مسيرته الطويلة قدم عطاء وافر أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية.¹

لكن حافظ إسماعيلي يؤكد بأن بعض كتابات عبد السلام المسدي لا يمكن أن تندرج في المجال النقدي حيث يقول : «..... ولا يمكن أن ندرجه في المجال النقدي للصرف ، والملاحظة نفسها تصدق على بعض كتابات عبد السلام المسدي».²

خامساً : إستيمولوجيا اللسانيات عند أحمد العلوي :

يصرح حافظ إسماعيلي علوي ، بأن أحسن تجربة في مجال النقد اللساني والتي تستحق مكانة عالية في الأدب هي تجربة أحمد العلوي ومصطفى غلفان³، وفي هذه الجزئية سنتحدث بالتفصيل عن أحمد العلوي.

إن أحمد العلوي في كتاباته نقد التراث النحوي القديم وعمل على إحيائه وإحياء اللغة من جديد ، وقد تعرض في نقده لكل من سيوييه والجرجاني.⁴

إن الكتابات النحوية العربية تمثل مجموعات قولية لا يمكن تسميتها إلا بعد تحديد مكانها من مشهد العلوم في تاريخ الطائفة الإسلامية وضبط علاقتها بمجموعات قولية أخرى . فعليه يجب ربط النحو العربي ببنية الذهنية

¹ - ينظر، بن فرحات إدريس ، مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي ، مجلة الاثر جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ع 26 سبتمبر 2016 ، ص 174.

² - حافظ إسماعيلي علوي ، أحمد الملاح ، قضايا إستيمولوجية في اللسانيات ، ص 198 .

³ - ينظر ، حافظ إسماعيل علوي ، أحمد الملاح ، قضايا إستيمولوجية في اللسانيات ، الدار العربية للعلوم ، ص 199.

⁴ - المصدر نفسه ، ص 218 - 220.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

الإسلامية وبعقلانية العربية. فيقول أحمد العلوي : « إن كثيرا من الدارسين اهتم بأثر الواقع القرآني على هذه الدراسات لكن جملة هؤلاء الدارسين أغفلوا ما يكون قد علق بهذه الدراسات من آثار ظهور الحدث العظيم بدون شك ، أي ظهور النبوة في شعب العرب المجتمع الناشئ ».¹

1: النحو عند سيويه :

وقد تناول أحمد العلوي النحو عند سيويه ، وقد تميز في نظر حافظ : بقيامه على التمكن العالمي²، يقول أحمد العلوي : « جعل البنيات الأخرى المقولية والصرفية والمعجمية لا تمثل إلا معالم في المرور من الشكل المجرد إلى أصناف القول (....) فلا شيء ينفلت من قبضة التعريف العالمي حيث يصنف العناصر بواسطة مقولات أولية مستخلقة مباشرة من ملاحظة قوانين التغيير في الواقع اللغوي فالبنية العاملة توفر عند مراعاتها إمكانيات العناصر اللغوية في قوائم تبعا لخصائصها العالمية التي تكتسبها داخل الخطاب وإذا كانت بعض العناصر قادرة على التغيير ، أخرى عاجزة عن ذلك ، فالأمر ، كما يقول النحاة مرده دون شك إلى حرية التغيير التي تعتبر خاصية لدى البعض ويفتقدها البعض الآخر ».³

إن أحمد العلوي يؤكد على أهمية التمكن العالمي ودوره ، وهذا لا يعني أنه يسلم بالعاملية جملة وتفصيلا، فهذا على العكس تماما ، فنجد أنه ينتقد السيوييهية من جهة العاملية نفسها ويعتبرها مصدر صعوبات كثيرة. فإشارات سيويه في كتابه مثل الاستفهام وغيره تساعد على وضع نموذج يربط بين الاعتبارات المتعلقة بالابتداء والاعتبارات المتعلقة بما يلي الابتداء.⁴

2- النحو عند الجرجاني :

إن النحو عند سيويه يقوم على التمكن العالمي ، وقد أضاف الجرجاني إلى جانبه ما يطلق عليه بالتعلق ، وهنا يشير أحمد العلوي بقوله : « يفرق الجرجاني هنا بين الكلام و النظم ، النظم هو العملية التي تربط بها الكلم ، أي هو عمل المتكلم ويفضل الجرجاني لفظ التعلق على لفظ العاملية فمن المعلوم أن هناك أساسا عامليا يقوم عليه

1- أحمد العلوي ، أسس منهج البحث في اللغويات العربية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد الأول ، جامعة محمد بن عبد الله ، فاس ، 1979 ، ص 63.

2- ينظر، حافظ إسماعيلي علوي ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، 2009 ، ص 220.

3- Ahmed alaoui, Epistemologie de la linguistique , Edition okade, p3.

4- ينظر ، المرجع نفسه ، ص 223 .

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

النحو وأن بجانب العاملة هناك التعلق النحوي . لكن يظهر أن أمثلة التعلق التي ضربها الجرجاني تختلف عن مظاهر التعلق في النحو . التعلق في النحو ليس إلا وسيلة لتحديد مجال عمل العامل أما عند الجرجاني فهو علاقة قائمة بين أجزاء الجملة كلها . ظاهر الأمر أن التعلق في النظم يقابل العاملة في النحو وذلك أن المتكلم دخلا في التعليق فهو الذي يوقفه وليس له دخل في أجزاء العاملة المنفصلة عن الذات المتكلمة»¹.

إن نظرية الجرجاني تقوم على الجمال النظمي ، ويعتبر العلوي هذه النظرية واقعة على تخوم البلاغة والنحو فيقول : « لقد جاء الجرجاني ليبين للنحاة أمرا و للبلاغيين أمرا آخر : بين الأول للأوليين أن اللغة تعبير عن الفكر وان التعابير اللغوية تنقل أو تعكس ميكانيزمات الفكر ، وبين للآخرين أن الدرس اللغوي تجمععه وحدة النظم بحيث إن مسائل علم المعاني»². هذه الدراسات لم يكن بعضها مفصلا عن بعض في زمن الجرجاني.

وقد اتجهت الدراسات البلاغية في عهد السكاكي « إلى جعل هذه العلوم من جهة موضوعها وإلى جمعها من جهة الغاية اللغوية التي تشملها وفي هذا الإطار يظهر الجرجاني كمفكر يحاول أن يبين أن هذه الظواهر اللغوية منشأها و أحد أو أن يدل على الأساس الذي تبدو فيه هذه الظواهر اللغوية تلوينات تملوه ولكنها لا تغير من طبيعة تغييرا يذهب بها بل تغيره تغييرا ينوع تلك الطبيعة»³.

إن نظرية الجرجاني لها علاقة وطيدة مع النظرية التوليدية ، حيث يقول أحمد العلوي : « الجرجاني ألحق الظواهر المجازية بنظرية النظم وأرجع تلك الظواهر إلى مبدأ الاختيارات الترتيبية التي للمتكلم حق إنجازها. وهذا قريب كل القرب من نظرية النحو ونظرية النظم وما النظم إلا إنجاز عرفه الجرجاني والنحاة المعاصرون بشكل متقارب جدا . إن الجرجاني أخرج الظواهر المجازية من مجال نظرية النحو ، لأنها ناتجة عن نيات ومقاصد ترتيبية راجعة إلى المتكلم والظروف لا إلى النحو وهذا هو « المتعارف في فكر الجرجاني إن كان في النظر ممتازا»⁴.

وفي الأخير نؤكد أن أحمد العلوي قد أولى اهتماماته ببعض اللسانيين العرب وهم تمام حسان و محمد أركون .

1- أحمد العلوي ، الطبيعة والتمثال ، الشركة المغربية ، الرباط ، ط 1 ، 1988 ، ص 258 .

2- المرجع نفسه ، ص 243 .

3- ينظر ، أحمد العلوي ، الطبيعة والتمثال ، ص 243 .

4- المرجع نفسه ، ص 249 .

3- نقد أحمد العلوي لتمام حسان :

تمام حسان نحوي عربي ، صاحب كتاب اللغة العربية معناها ومبناها الذي وضع فيه نظرية خالفت أفكار النحوي الكبير سيبويه ، وهو أول من استنبط موازين التنغيم وقواعد النبر في اللغة العربية ، وهو أستاذ علم اللغة الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة والآداب.¹

لقد ذكر أحمد العلوي في كتابه الطبيعة والتمثال ، المقارنة التي يقيمها تمام حسان بين النحو وعلم المعاني ، حيث يقول : « أنه ليس من المعقول في شيء أن نقوم بكتابة لغوية تحت مراقبة سلطة لغوية أخرى كما فعل تمام حسان في كتابيه (اللغة العربية معناها ومبناها) و (الأصول) ، إذ كتبهما تحت مراقبة اللغويات الانجليزية.²

ويبدو أن عدم ذكر تمام حسان مصادره لم يكن أمرا غير مقصود ، فالباحث أراد أن يتبع نصا تأسيسيا يقارع به الآمات والأصول من غير أن يعتمد على مصادر متنوعة أو متعددة، وإما استند إلى التمهيدات الأساسية التي تبناها ، حيث يقول : « ووقفت في هذا الكتاب الذي أراه جهدا متواضعا إلى استنباط منهج النحو العربي يحمل آثار المنهج البنيوي ، ولكنه لا يلتزم به التزاما مطلقا ، فلم أتمد في تفكيري في مادة هذا الكتاب إلا على إجهاد خاص في ضوء تكويني الشخصي ، في ظل أفكار النحاة العرب ن وما تعلمته من الدراسات الحديثة».³

إن تمام حسان يقيم علاقة بين علم النحو وعلم المعاني ، وهذه العلاقة تفوت حدود قدرته على فهمه للنص الذي استشده به ، وهذا هو السبب الذي جعل أحمد العلوي ينتقده حيث يقول : ان النص الذي استشده به تمام حسان في خصوص العلاقة بين العلمين « دليل على اعتماد علم المعاني على النحو ليس الا فهما لظاهر هذه النصوص المستشهد بها».⁴

ففي بادر الذكر تتعدد اختلافات أحمد العلوي مع تمام حسان ، وهي⁵ يختلف معه من جهة التخريج الذي يعطيه لكلام القزويني ، حيث ا، تمام حسان يرى القزويني « يضع مباحث علم المعاني في نطاق إسناد الجملة وعلاقتها الداخلية والخارجية وأساليبها وهو كلام لا يبعد بالمعاني عن

1- <https://m.marefa.org>

2- أحمد العلوي ، الطبيعة والتمثال ، ص 230 - 231.

3- تمام حسان ، اللغة العربية ومعناها ومبناها ، عالم الكتب ، ط 5 ، 2006 م ، ص 9.

4- تمام ينظر ، أحمد العلوي ، الطبيعة والتمثال ، ص 230 - 231 .

5- ينظر ، حافظ إسماعيلي علوي ، أحمد الملاح ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، 2009 ، ص 239 - 240

النحو»¹ ويرد عليه أحمد العلوي «إن الإنسان هو أول وأعظم ما يبعد المعاني عن النحو»².

عدم التمييز تمام حسان بين المعاني البلاغية والمعاني النحوية ، مما سبب له خلطاً كبيراً وقال أن لا دور للإسناد في النحو العربي وإنما الدور الأكبر فيه للعاملية .

-ذهب أحمد العلوي لاستدراك تمام في بعض النقاط التي تخص تصوره للدلالات حيث يقول : «إن كل ما سماه تمام حسان دلالات ، كان سيصيب به عين الحقيقة لو أصبح به بتميز موضوعي بين عامل هذه الدلالات في علم المعاني وبين عامل الدلالات الأخرى في علم النحو ، لكنه اكتفى بالمقارنة بين الملاحظات النحوية والملاحظات في علم المعاني جاعلاً هذه المقارنة بين منهجين قائمين على موضوع واحد هو اللغة ، لا ننكر أن الموضوع اللغة ، لكن اللغة شيء والفروق الإجرائية التي دبرها اللغويون العرب شيء آخر فكان يجب لتصح اعتباراته في أغلبها أن ينطلق من التمييز بين مفهومين إجرائيين قائمين في الفكر اللغوي العربي هما : لغة المتكلم ولغة الواضع وهذا ما لم يفعل»³.

-وفي الأخير ، نقول إن تمام حسان قد ألم في مؤلفاته كل ما يخص علم النحو وعلم المعاني ، لكن في نظر أحمد العلوي فيوجد ثغرات تركها ، وستحاول الأجيال القادمة الإلمام بها .

4- نقد أحمد العلوي لمحمد أركون :

إهتم محمد أركون بالدراسات الإسلامية وهو فيلسوف و مؤرخ و أستاذ جامعي وكاتب ، ويعتبر أحد أبرز وجوه الفكر الإسلامي المعاصر ، الذي تصدى ضمن مشروعه الفكري الكبير بالبحث والتنقيب ، درس الأدب العربي والقانون والفلسفة والجغرافيا بجامعة الجزائر ثم يتدخل من المستشرق الفرنسي " ماسينيون " قام بإعداد التبرير في اللغة العربية في جامعة السوربون في باريس ، ثم أهتم بفكر المؤرخ والفيلسوف ابن مسكويه الذي كان موضوع أطروحته .

من أهم ما كتب : الفكر العربي ، الإسلامي : أصالة وممارسة ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي أو نقد العقل⁴.

¹ - تمام حسان ، الأصول : دراسة إبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ، ص 312 .

² - أحمد العلوي ، الطبيعة والتمثال ، ص 322 .

³ - أحمد العلوي ، الطبيعة والتمثال ، ص 273 .

⁴ - <http://ar.m.wikipedia.org>

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

تعجب أحمد العلوي من قضية محمد أركون الذي يعتبر من أهم وجوه الفكر الإسلامي المعاصر ، والذي انطلق في أطروحاته من ثلاث مفاهيم أساسية وهي ، الدين ، الدولة ، الدنيا ، واعتبرها أمرا مرفوضا تماما في الواقع لان فيها نوعا من التهور واللامبالاة نتيجة لإعجابه المفرط بالأبحاث اللسانية.¹

ويضيف لنا أحمد العلوي ميل محمد أركون إلى ركوب الموجات الفكرية لأسباب دعائية ، فهو أحيانا يدعو إلى اللسانيات وفي حين آخر يدعو إلى الانتروبولوجيا وكان يدعو مخاطبيه إلى معرفة العلم الذي يظن أنهم بعيدون عليه. وفي نظر العلوي ، إن دعوة أركون مثل دعوات عرفها تاريخ المسلمين قديما ، والتي مصدرها العقل ، فظلت بعيدة عن مستلزمات النظر.²

سادسا- النقد اللساني المؤسس وفق تجربة مصطفى غلفان :

1- تقييم مصطفى غلفان للبحث اللساني العربي وأزمة اللسانيات العربية :

يعد مصطفى غلفان من الباحثين المهتمين في اللسانيات العربية بشكل عام والنقد اللساني المؤسس بشكل خاص من خلال الجهود التي قدمها في إطار مسعى يهدف إلى سد النقض الحاصل في مجال الدراسات التي تعرض بالتحليل النقدي للتجربة اللسانية في الثقافة العربية الحديثة وذلك من خلال رصد الجوانب التاريخية والنظرية المتعلقة بها و لتحقيق هذا المسعى كان لابد من وضع إطار نظري ومنهجي شكل منطلقا لبلوغ الأهداف.

- أطلق الباحث مجموعة من التساؤلات عن اللسانيات العربية لإدراك لطبيعة الترجمة اللسانية منها :

- ما المقصود بها ؟ أهل هناك فعل لسانيات ؟ .

ثم يقرر بأنها تجربة هزيلة على الرغم من وجود بعض المحاولات التي تشد على هذا الوصف كذلك على الرغم التراكم الذي يمكن أن يلاحظه كل متتبع للدراسات والمؤلفات اللسانية العربية.³

فتلك التساؤلات ضرورية في البحث عن جواب عبر علمية تقويم في بعده الابستمولوجي هو إجراء غايته تحديد القيمة المعرفية ، و إن هذا التحديد الذي يقوم به غلفان بمثابة تقويم ابستمولوجي للكتابة اللسانية العربية هدفه الكشف بمساهمة البحث اللساني.⁴

- ومن ناحية أخرى للحديث عن أزمة اللسانيات العربية في وصف الواقع الذي تعيشه هذه الأخيرة ، وإذا كان مصطفى غلفان يتفق مع الدارسين في الوصف لأنه يختلف في تصوره للبحث اللساني العربي.

- تركيز على ضرورة تحديدها بالدقة يتم عن وعي بأهمية أزمة العلم و ملاحظاتها الدالة في تاريخ العلوم.

¹ - ينظر ، حافظ إسماعيلي علوي ، أحمد الملاح ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، 2009 ، ص 242 .

² - ينظر ، أحمد العلوي ، الطبيعة والتمثال ، ص 12- 13 .

³ - ينظر ، حافظ إسماعيلي علوي ، أحمد الملاح ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، ص 262.

⁴ - ينظر ، المصدر نفسه 263.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

لأنها الأساس الذي يدفع العلم إلى تجاوز الأزمة ونقد نفسه نقدا راجعا بالنظر في أسسه .

- وأكد مصطفى غلفان أن أزمة اللسانيات العربية « أزمة أسس أي أزمة في المنطلقات الفكرية والنظرية والمنهجية التي تؤسس مجالا معيناً وتحدد معالمه ، وإما لعدم وضوحها بالشكل الكافي ، وإما لكون التراكم المعرفي المتوفر في هذا المجال قد وصل إلى الطريق المسدود في مستوى التحليل أو النتائج أو هما معا، مما يتطلب إعادة النظر في الأسس والمبادئ العامة التي يقوم عليها هذا المجال المعني»¹.

2- عوائق البحث اللساني في تصور مصطفى غلفان :

قسم مصطفى غلفان عوائق البحث اللساني إلى عوائق داخلية وأخرى خارجية ووضحها كما يلي:²

1- عوائق خارجية (أو مادية) تتعلق بالمحيط المادي والصعوبات الحقيقية التي تعترض سبل البحث العلمي في الوطن العربي.

لا يهتم مصطفى غلفان بهذه العوائق لأنها لا تندرج مباشرة في الموضوع الذي يشتغل عليه .

2- عوائق داخلية (أو صورية) ترتبط ببنية الدرس اللساني العربي الحديث من بنائه النظري والمنهجي وأبرز العوائق الداخلية ما يلي:³

أ- علاقة البحث اللساني بالتراث ، أي بالفكر اللغوي العربي القديم فهو مجال تندرج فيه معظم الكتابات اللغوية العربية المعاصرة باعتبارها الموضوع الأساس للدرس اللساني.

ب- غياب تطور علمي دقيق ومضبوط للغة العربية باعتبارها الموضوع الأساس للدرس اللساني.

- أن هذه العوائق لها مستويين في الأدبيات اللسانية العربية .

- مستوى موضوع الدرس اللساني

- مستوى نظري ومنهجي والمسألة المنهجية إذن في اللسانيات تبدأ بضبط مجموع الأدوات المعرفية ومجموع

التقنيات التي يقترحها علم ما التحديد موضوعه والبحث فيه.⁴

- لغياب التحليل النقدي البناء استمرت المواقف بين التقليد والتأثير لان ما يحسب عليه يبقى جوهره بعيدا

1- مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية الحديثة ،دراسة نقدية في المصادر والأسس ، ص 20.

2- ينظر ، مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية الحديثة ،دراسة نقدية في المصادر والأسس ص 20.

3- ينظر ، المرجع نفسه ، ص 21.

4- ينظر ، المرجع نفسه ، ص 22.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

عن النقد بمعناه العلمي الدقيق والهدف منه وضع غلفان أصول النقد « لن يصبح من الأسس الواضحة للعالم منهجيا ونظريا التي تمكن الرجوع إليها لتمحيص ما يصدره المحلل من تقويم في حق الكتابات اللسانية ».¹

3- أسس النقد اللساني المؤسس عند مصطفى غلفان :

- لوضع أسس النقد اللساني استعار مصطفى غلفان تقسيم فيلسوف اللغة سورل الذي ميز بين قواعد مؤسسة ومن القواعد المؤسسة ما يلي:²

أ- تعدد التيارات والنماذج اللسانية :

الإيمان بهذا التعدد يعني الانطلاق من الباب المفتوح كما أن القول بالتعدد قائم على تصور واضح يقبل بسببية الحقيقية أي الادعاء فقط بها والتوصل إلى القول الفاصل ما دام العلم نسق افتراضات أي التوقعات لا يمكن تبريرها ولا يمكن إن نقول إنها صادقة في حين يقول « لا يجوز لأي نموذج إن يدعي انه ينوب عن الحقيقة والنتيجة انه لا يصح الربط بين أي نموذج والحقيقة ، نحن لا نملك النموذج الكامل المثالي ، بل ونعترف أنه لا فائدة من البحث عنه ».³

- ما دامت الحقيقة أمر صعب فإن البحث اللساني العربي « مدعو إلى التكامل قصد خلق وعي لغوي يتجاوز حالة الغربة التي تعرفها اللسانيات في ثقافتنا اللغوية وليس بإمكان أي أحد أن يدعي العكس حتى ولو وجدنا تطبيقات عربية لأحدث النظريات اللسانية ولا تعني بالتكامل تلفيق النماذج وتهجينها وإنما يقصد بذلك الاستفادة المتبادلة بينهما فيما يتوصل إليه من نتائج حول اللغة العربية ، إن التكامل يعني الانفتاح على الآخر مع وجود الاختلاف ».⁴

ب- نقد المصادر اللسانية :

للمصادر اللسانية عند مصطفى غلفان دالتين وهما:⁵

- الأصول الفكرية والمبادئ المنهجية التي تركز عليها نظرية لسانية معينة (....) كما تشمل المصادر مجمل

¹ ينظر ، المرجع نفسه ص 57 .

² ينظر، مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية الحديثة ،دراسة نقدية في المصادر والأسس، ص 59 .

³ ينظر ، المرجع نفسه ، ص 63 .

⁴ ينظر ، المرجع نفسه ، ص 64 .

⁵ ينظر ، المرجع نفسه ، ص 64 .

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

المصادر التي يعتمد عليها باحث معين في دراسة موضوع محدد ، وتحدد هذه المصادر الأبحاث التي انطلق منها الباحث أو استند إليها للوصول إلى نتائج معينة .

- وان لهذه المصادر أحكام موضوعية كما يقول «للمصادر أهمية كبرى في الإمام بالقضايا والظواهر التي تمت دراستها في هذا الإطار أو ذلك بواسطة مصطلحات ومفاهيم معينة كما يسمح الإمام بالمصادر بالوقوف على التقلبات التي يعرفها البحث اللساني وما يستجد فيه من معارف وتصورات ومناهج ونتائج نظرية وتطبيقية سواء في مستوى تحليل ظواهر لسان معين أو في مستوى التحليل اللغوي عامة»¹.

ج- التقويم الداخلي :

إن تحليل ونقد الكتابة اللغوية العربية الحديثة في البداية اهتم بالشروط التاريخية للبحث اللغوي العربي الحديث لان عوائق البحث اللساني لا يمكن فهمها إلا «بالرجوع للشروط التاريخية التي صاحبت نشأة البحث اللغوي العربي الحديث وتطوره إن الإطار التاريخي يسمح لمتتبع الكتابة اللغوية بإدراك جملة من الملابسات الفكرية والاجتماعية التي رافقت الدرس اللغوي العربي من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا»².

من خلال مفهومنا الأساس هو إثارة الجانب التاريخي في نقد التجربة اللسانية في الثقافة العربية و وجوب معرفة اللسانيات أيضا فهما تاريخيا.

4- معايير تصنيف الكتابات اللسانية العربية الحديثة عند مصطفى غلفان :

صنف غلفان الكتابات اللسانية العربية إلى لسانيات تمهيدية و لسانيات عربية من خلال النظر في الموضوع والمنهج والغاية .

- تدخل في عمق التحليل الاستمولوجي ، « إذا تمكننا أن نميز في أي بحث علمي أو فلسفي بين المنهج والموضوع والمهدف»³.

- يعتبر البحث في مثل هذه القضايا تعريفا للعلم وبيان موضوعه، و مناهجه وغايته وتحديد علاقته بغيره من

¹ - ينظر ، مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية الحديثة ، دراسة نقدية في مصادر الأسس ، ص 66.

² - ينظر ، المرجع نفسه ، ص 79 .

³ - محمد عابد الحباري ، مدخل إلى فلسفة العلوم ، تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة ، الجزء الأول ، مطبعة دار النشر المعرفية، ص 57

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

العلوم) وهو جملة من الأبحاث التي تنتمي إليها بشكل أو بآخر إلى علم الفلسفة مقصود بالفلسفة المعرفة أي معرفة علمية¹.

5- تصنيف مصطفى غلفان للكتابات اللسانية العربية .

5-1- اللسانيات التمهيدية :

للسانيات التمهيدية إيجابيات في تقدم البحث اللساني العربي ونلخصها في ما يلي²:

أ- الارتباك في تحليل مجال البحث اللساني : يرجع الارتباك إلى طبيعة « المصادر التي تعتمد عليها بعض الكتابات التمهيدية ، وهي مصادر عامة بعيدة نسبياً عن اللسانيات بمعناها العلمي الدقيق »³.

- نفسر هذا الارتباك بعدم تحديد موضوع علم اللغة تحديداً دقيقاً .

- دراسة اللغة في الإطار العام تاريخياً ولا تهتم بالمبادئ اللسانية العامة إلا في القليل النادر.

ب- غياب تقنيات التحليل اللساني جانب أساسي للسانيات في فرض منهجية علمية للتحليل الأمر أن الكتابة اللسانية التمهيدية.

ليست على هذه « إذا من النادر وجود كتابة تفرض التقنية المتبعة في التحليل اللساني ، أي كل ما يتوصل بواسطته المحلل اللساني في وصف الظواهر اللغوية من أدوات تقنية وطرق إجرائية في التحليل المباشر للغة ، رغم أن جل الكتابات اللسانية التمهيدية العربية هي ذات منحى وصفي بالأساس فإنها لم تعمل على تقديم المنهجية المتبعة في هذا الاتجاه من الدرس اللساني »⁴.

ومن جهة أخرى يقول « أن الكتابة اللسانية التمهيدية تتحدث عن موضوعات علم اللغة لكنها لا تعرض للكيفية التي يتم بها تناول هذه الموضوعات لسانياً ، سواء في إطار المنهج الوصفي أو التاريخي أو التقابلي »⁵.

يضع للقارئ بعض التساؤلات تركبها « في تعامل الكتابة اللسانية التمهيدية مع تقنيات معلومات تقود لبداية هذا القرن في صيغ يغلب عليها الطابع الأدبي ، أما النقاد إلى عمق المناهج اللسانية ، باعتبارها أجهزة مفاهيمية لها أدواتها الواصفة التي تضبط عملية التحليل الوصفي للغة معينة ، فذلك مل لم تتمكن الكتابة اللسانية التمهيدية من القيام به بشكل كاف »⁶.

¹- ينظر ، المرجع نفسه ص 11.

²- ينظر، حافظ إسماعيلي علوي ، أحمد الملاح ، قضايا إبستمولوجية في اللسانيات ، ص 273.

³- محمد عابد الجابري ، مدخل إلى فلسفة العلوم ، الجزء الأول ، ص 110 .

⁴- محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم ، ص 114.

⁵- ينظر ، المرجع نفسه ، ص 115 .

⁶- ينظر ، المرجع نفسه ، ص 116 .

ج- عدم مواكبة النظريات اللسانية :

تتصف النظريات اللسانية بالتجدد مثل ما عرفها النحو التوليدي والنحو الوظيفي وفي الكتابة اللسانية التمهيدية يجد « بأنها لا تواكب في مجملها التطورات التي حصلت في البحث اللساني الحديث وما عرفته النظريات من تغييرات وتصورات جديدة ، وتكاد المرحلة التي تتناولها الكتابة التمهيدية هي المرحلة البنيوية في إطارها البنيوي في المجلة¹».

د - اللغة العربية في الكتابة التمهيدية :

الكتابة اللسانية التمهيدية تعتبر اللغة العربية أساس البحث فهذه الكتابة تشير إلى ما يقول « تخلو من أي ربط يبين ما تقدمه من معلومات لغوية والواقع اللغوي العربي وتكثر الكتابات التمهيدية العربية من المثال التطبيقي المأخوذ مباشرة من اللغات الأجنبية خاصة اللغة الانجليزية ، ويعطي عدم انشغال الكتابة التمهيدية بأمثلة من اللغة العربية الانطباع لدى القارئ عامة ، والمبتدئ على وجه الخصوص أن هذه المبادئ المعروفة عليه لا تمس اللغة العربية في شيء ولا تنطبق عليها و بالتالي لا تهمه²».

5-2 لسانيات التراث :

- إن الكتابة اللسانية العربية الحديثة فهي صنف الذي حديثه عن لسانيات التراث الذي يتناول مجموعة من المنطلقات أهمها .

أ- القراءة بين التأويل الذاتي والطرح المنهجي : اعتماد على تأويل النصوص فهي قراءة « لا تنظر إلى المقروء لما هو في شموليته و كليلته ولحظاته التاريخية ، أنها لا تهتم بالتراث إلا في إطار ما تستهدفه من وراء عملها ممارسة نوع من الانتخاب والانتقاء ما تستهدفه من وراء عملها ممارسة نوع من الانتخاب والانتقاء ونزع النصوص من سياقها التاريخي ، ثم إعادة زرعها في سياق جديدة وإسقاطها على الماضي إلى الوراء وعلى المستقبل إلى الأمام وعن التأويلات الحرفية أو الباطنية والمبالغة المعنوية³».

- من جهة ثانية يقول أيضا عن « التأويل بأنه الذي تقوم عليه القراءة ليست جملة من الأولويات المضبوطة الكفيلة بتحديد مسافات التأويل ، إن القراءة في جوهرها مجموعة من التقديرات المقدمة في شكل دروس وتذهنيات متابينة يتحول في التراث على صورة مستكنة مقدرة تومئ (....).

¹- ينظر، المرجع نفسه ، ص 116.

²- ينظر، محمد عابد الجابري ، مدخل الى فلسفة العلوم ص 12 .

³- ينظر، المرجع نفسه ، ص 147 .

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

إن تأويل النص القديم إما تقدير ، وإما حدس ، وإما ظن ، وإما تفكير ضمني (....) كيف يمكن أن تقيم مقارنات ونستخلص منها بعض النتائج والإحكام ذات الأهمية البالغة ، إذا كان الأمر لا يعدو أن يكون أن هذا اللغوي القديم يفكر ضمناً بهذه الكيفية أو أن هذا النص القديم يشير ضمناً إلى كذا و كذا ؟¹

ب- القراءة ونظرية العلم : يشير القراءة لسانيو التراث و عبروا عنها « فهم عام لمضامين النظرية اللسانية ، وإدراك غير واضح لها بسبب تداولهم إياها تداولاً حدسياً وتلقائياً متناسبين في حالات عديدة ، مصادرها الفكرية والأسس النظرية والمنهجية التي تقوم عليها . إن ما تعتبره القراءة اللسانية مفاهيم بسيطة مثل مفهوم الحالة ، ومفهوم البنية العميقة والبنية السطحية ، ومفهوم التحويل ، وغيرها من مفاهيم التوليدية هي في العمق غير ذلك . إن المفاهيم اللسانية الحديثة ترتبط في جوهرها بمبادئ منهجية على جانب كبير من التعقيد النظري باعتبارها جزء من شبكة من الإشكالات المتداخلة».²

فأي دراسة تقوم بمساهمة في تطوير البحث وتعميقه فيقول مصطفى غلفان في هذا الصدد « ليس المهم في شيء إن تصل غالى مثل هذا التقارب ، إن عمق المشكل يمكن في مسالة الأسس المنهجية والأبعاد النظرية للنشاط اللغوي العربي ونظيره الغربي الحديث قد يحصل الالتقاء والتشابه بين الفكر اللغوي القديم والفكر اللساني الحديث في كثير من المجالات المعرفية ، ما يحدث صدفة أو عفوية بين جميع الثقافات الإنسانية أخرى ؟ ومن المؤكد أن انتقاء المفاهيم وعزلها عن الإطار بين النظري والمنهجي للذين سيتحكما في هذه المفاهيم لا يقود إلى نتيجة منهجية مفيدة».³

- إن القراءة في لسانيات التراث تهدف إلى البرهنة على صحة البحوث اللغوية العربية من خلال مقارنتها بالبحوث اللسانية ولسانيات التراث مرتبطة بهذا الشكل من المقارنة لا يوجد إذن تراث لغوي عربي ولا لأصائله والواقع أن « أصالة الفكر اللغوي العربي ليست مرتبطة بمدى ملائمتها تقدمه النظريات اللسانية الحديثة ، إن اللسانيات ليست مقاس لتقويم أصالة التفكير اللغوي العربي القديم وإن أصالة هذا الفكر مرتبطة بالإطار الحضاري العربي الإسلامي وبالشروط التاريخية التي وجهت التفكير اللغوي العربي في المسار الذي سار فيه بكل المالبسات و الأبعاد المعروفة».⁴

¹ - ينظر ، محمد عابد الجابري ، مدخل إلى فلسفة العلوم ص 148 .

² - ينظر ، المرجع نفسه 151 .

³ - ينظر ، محمد عابد الجابري مدخل إلى فلسفة العلوم ، ص 151 .

⁴ - ينظر ، المرجع نفسه، ص 154.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

- إن القراءة في لسانيات التراث تهدف إلى البرهنة على صحة البحوث اللغوية العربية من خلال مقارنتها بالبحوث اللسانية ولسانيات التراث مرتبطة بهذا الشكل من المقارنة لا يوجد إذن تراث لغوي عربي ولا لأصالته والواقع أن « أصالة الفكر اللغوي العربي ليست مرتبطة بمدى ملائمتها تقدمه النظريات اللسانية الحديثة، إن اللسانيات ليست مقاس لتقويم أصالة التفكير اللغوي العربي القديم وإن أصالة هذا الفكر مرتبطة بالإطار الحضاري العربي الإسلامي وبالشروط التاريخية التي وجهت التفكير اللغوي العربي في المسار الذي سار فيه بكل الملابسات و الأبعاد المعروفة»¹.

ج - القراءة والعمل اللساني :

الدراسات اللغوية التي لها اتجاه جديد الذي ظهر به سوسير بتناوله لموضوع اللسانيات وتركيزه في البحث عن دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها تعبيراً عن « الدراسات اللغوية التي تنجح في إطار لسانيات التراث لا تهتم بالموضوع (.....) إنها لا تتناول اللغة العربية باعتبارها بنية مكونة من مستويات مختلفة ، وإن غاية الكتابة اللسانية القرائية هي التوفيق بين التصورات اللغوية القديمة ومضامين الدرس اللساني الحديث، إنما تتعالى عن موضوعها الأصلي لينصب اهتمامها حول التراث اللغوي ، فهي لا تصف ولا تفسر الظواهر اللغوية العربية ، إن قراءة الفكر اللغوي العربي القديم أو إعادة قراءته في ضوء اللسانيات ، فإن موضوع اللسانيات الأساس هو تأويل التراث وليس دراسة اللغة في حد ذاتها و لذاتها»².

د- لسانيات التراث :

تكشف عن بعض القضايا النظرية والمنهجية العامة التي تنشرها لسانيات التراث كذلك الكشف عن النتائج فاللسانيات تطرح إشكاليات فتسمى إشكالية هوية التراث اللغوي « إذا تناولنا مثلاً المستوى النحوي لهذا التراث اللغوي ، فإننا نعرف أنه يشكل منظومة مرجعية خاصة بالثقافة العربية الإسلامية القديمة ، انه نسق فكري وضع في فترة تاريخية محددة نتيجة عوامل معينة ، وقام على أسس فكرية معينة باعتباره جزءاً من بنية ثقافية عامة ، هي الثقافة العربية بمختلف مكوناتها الحضارية والفكرية والاجتماعية والدينية والسياسية ، غير أن تعدد القراءات يفقد التراث اللغوي العربي " خصوصيته " الحضارية وذلك عندما يجعله قابلاً لأن يصاغ حاضراً ومستقبلاً في أي نظرية لسانية ممكنة اليوم وغدا ، ما تنتهي إليه القراءة أنه كلما ظهرت نظرية لسانية جديدة فإن النحو العربي يكون قادراً على احتوائها»³.

¹ - ينظر ، المرجع نفسه، ص 154.

² - ينظر ، المرجع نفسه، ص 155.

³ - ينظر ، محمد عابد الجابري مدخل الى فلسفة العلوم، ص 161.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

هـ- حول مقولة تجانس التراث :

إن الحديث عن النحو العربي هو عدم صياغته مدونة متجانسة باعتباره استنتاج أمور لا تتفق وحقيقة الظاهرة المدروسة .

- إن التجانس الذي تضيفه القراءة على التراث يلغي التناقص الذي يزر به هذا التراث عبر مساره الطويل.¹

3-5 لسانيات العربية :

ميز مصطفى غلفان بين ثلاثة اتجاهات في لسانيات العربية وهي:²

- اتجاه بنيوي وصفي.

- اتجاه توليدي تحويلي.

- اتجاه تداولي وظيفي.

ومن بين الكتابات اللسانية العربية التي وصفها مصطفى غلفان وهي :

5-3-1- الكتابات العربية الوصفية : ومن الكتابات الوصفية :

- عدم تحديد المصادر والأسس النظرية والمنهجية.

- الوصفين يتحدثون بإطلاق وتوضيح ومن «المعروف أن اللسانيات الوصفية أو البنيوية لها اتجاهات ومدارس متعددة تتفق في أمور وتختلف في أخرى غير أن الدارسين العرب لا يهتمون بمسألة التجديد المضبوط للإطار النظري الذي يشغلون فيه و يصفون في تعاملهم مع اللغة العربية».³

- الانتقائية في التعامل مع مبادئ اللسانيات :

- تركيز بعض الوصفين على الجانب الشكلي لمشكلات التحليل اللغوي والآخرين على الجانب الوصفي.

- السطحية في تداول المفاهيم والمبادئ اللسانية

وهذا تعريف آخر لها من البساطة إلى السطحية فيتعامل الوصفون العرب « مع المبادئ البنيوية بكثير من البساطة حيث لا يقيم عرضها بالشكل الذي يقتضيه البحث العلمي من عمق وضبط ودقة ، فالكتابة اللسانية العربية والوصفية تتحاشى الدخول في التفاصيل والجزئيات ، وكل ما له علاقة بالأمور الصوتية المتعلقة بالمفاهيم والمبادئ المستعملة في التحليل اللساني».⁴

¹ ينظر، المرجع نفسه، 162.

² ينظر ، حافظ إسماعيلي علوي، أحمد الملاح ، قضايا استمولوجية في اللسانيات ، ص 184.

³ محمد عابد الجابري ، مدخل إلى فلسفة العلوم ، ص 178.

⁴ ينظر ، المرجع نفسه ، ص 184.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

ومن هنا ظهر المنهج الوصفي واللغة العربية و تمييزها بتلخيص السمات في تطبيق المنهج البنيوي على اللغة العربية.¹

- التطبيق الجزئي : من التبسيط إلى السطحية أي تحليل جديد للغة العربية ؟ أي وصف للغة العربية ، الكتابة الوصفية : حيث رأي الوصفين العرب من نقد الوصفين الغربيين للنحو التقليدي قابلا للتطبيق على النحو العربي » غير ان يحمل ما أخذته اللسانيات البنيوية في أوروبا وأمريكا على الانحاء التقليدية الغربية لا ينطبق بالضرورة على النحو العربي لاختلاف المرجعية الفكرية بين الثانويين وراء الممارسة النحوية العربية واللاتينية - الإغريقية ومهما يكن ، فإن نقد الكتابات اللسانية للتراث اللغوي القديم لم يكن متماسكا ولا متعمقا وبصفة عامة لم يكن له أي مرد ودية نظرية أو منهجية².

- سقط الوصفيون العرب في نقدهم للنحو العربي في ما يلي:³

- أولا :انه نقد لم يكن قائما على رؤية منهجية أو نظرية أو شاملة للفكر اللغوي العربي القديم وإنما يتعلق الأمر بملاحظات متفرقة تحاكي في حالات عديدة ما ورد في الفكر الغربي من نقد للنحو العربي التقليدي .

- ثانيا : إن نقد النحو العربي لم يكن نقدا موضوعيا ، بقدر ما كان دفاعا عن المنهج الوصفي ووسيلة لتبرير اللجوء إليه.

- ثالثا : وقوع الكتابة اللسانية الوصفية العربية عند حدود النقد دون أن تتمكن من تقديم نظرية لسانية بديلة للنحو العربي القديم أو حتى أن تبلور وتنتمي الى الأفكار اللغوية القديمة ، نحو ما هو أفضل لدراسة اللغة العربية.

- رابعا : إنه " عجز عن دحض الأطروحات التقليدية " بحيث ظلت الأفكار اللغوية القديمة هي السائدة ، واستمر الفكر النحوي العربي القديم مصدرا أساسيا لكثير من الكتابات الوصفية العربية التي اعتمد بوعي أو بدون وعي تصورات القدماء ومصطلحا تهم ومفاهيمهم في أسلوب جديد.

- 2-3-5 - الكتابة التوليدية العربية :

- تمكنت الكتابة التوليدية العربية من « تقديم جملة من الاقتراحات الجديدة المتعلقة بطبيعة البنيات العربية صوتا وصرفا وتركيبا و دلالة ومعجما ، وجاءت بعض هذه الكتابات مضاهية شكلا ومضمونا لنظيرتها الغربية أمريكية وأوروبية من عدة أوجه ، في مقدمتها تقيدها المطلق بشروط وقواعد البحث العلمي اللساني وخطابه⁴.

¹ - ينظر ، محمد عابد الجابري ، مدخل إلى فلسفة العلوم، ص 188.

² - ينظر ، المرجع نفسه ، ص 198.

³ - ينظر ، المرجع نفسه، ص 199.

⁴ - ينظر، محمد عابد الجابري ، مدخل الى فلسفة العلوم ، ص 223 .

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

«فهنّا عرفت وتميزت بتطورات البحث اللساني التوليدي فقد أصبحت دراسة اللغة العربية محكومة بجملة من الأصول والمفاهيم النظرية والمنهجية المضبوطة، فبدون معرفة الإطار الذي تندرج فيه هذه الكتابة أو تلك ، لا يمكن بأي حال من الأحوال إدراك طبيعة تحليل المقدمة ونتائجها النظرية، فلم يعد ينظر للغة العربية نظرة حرة اعتبارية قائمة على التأمل والانطباع ، وإنما تنقيد المقاربة بالإطار النظري للنموذج الذي تشتغل فيه ونحاول تطبيقه على اللغة العربية مستعملة مجموعة من وسائل الاستدلال والبرهنة على ما تقوم به ¹»، ومن ناحية أخرى «أن التعامل مع النماذج التوليدية تم برؤية مرحلية لا تبحث عن المعالجة الشمولية لظواهر اللغة العربية ، وإنما عن تقديم أسس ومنوعات من التحليل التوليدي الذي ينحصر في الاشتغال بمواد لغوية منتقاة من اللغة العربية أو مترجمة عليها من لغات أجنبية تلائم النموذج المقترح وتكون الحصيلة وجود فراغات وقفزات في نحو اللغة العربية التوليدي الذي تصل أجزائه لبحث باستمرار عمن ينمو وتملأ هذه الفراغات ²».

أما في ما يخص.

- إشكالية المعطيات في الكتابة التوليدية العربية

موضوع اللسانيات التوليدية هو الأساس المثالي غير أن «استثينا موقف الفاسي الفهري في مسألة المعطيات وطبيعتها و ما يرتبط بهذا الموضوع الهام من إشكالات ، فإن الكتابات التوليدية العربية الأخرى لم تحدد طبيعة المتكلم السامع المثالي وكأن الأمر لا يطرح أي إشكال بالنسبة إلى اللغة العربية ، صحيح أن مفهوم المثالية مفهوم منهجي ، و لا علاقة له بالدلالة العادية للكلمة لكن واقع اللغة العربية استعمالا أو اكتسابا ليس هو واقع الانجليزية أو الفرنسية أو الألمانية ³».

5-3-2- الكتابة التداولية الوظيفية العربية :

- اللسانيات الوظيفية لها اهتمام كبير لمصطفى غلفان في تلك المصادر المتنوعة الذي نتج عنها عدم اهتمام بالدراسات التداولية منهم المفكر العربي طه حسين الذي اهتم وعرف الفكر التداولي مستمدا وسائله النظرية والمنهجية نتج عنها عمليّن هما اللسانيات والمنطق .

- اللسانيات الوظيفية عرفت بالتطور والتقدم أعمال مدرسة براغ وإعمال اللسانيين التشيكيين .

- البحث اللساني العربي سمّت له سمات النظرية والمنهجية لتبين الاختلاف الواضح مثالا عن ذلك كتابات

¹ ينظر ، المرجع نفسه ، ص 223.

² ينظر ، المرجع نفسه ، ص 235.

³ ينظر ، محمد عابد الجابري ، مدخل إلى فلسفة العلوم ، ص 238.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

عبد القادر الفاسي الفهري ذات السمات التوليدية وكتابات أحمد المتوكل ذات التوجه الوظيفي وقد « تأتي لها ذلك بفضل ما تزودت به ومن أسس الأصول منهجية واضحة المعالم بشروط النظرية اللسانية من اشتغال بالمعطيات وتحديد الإطار النظري وصياغة صورية ، وكان من النتائج المباشرة لهذه الدراسات ، أن تغيرت النظرة إلى اللغة العربية التي أصبح ينظر إليها ، في ضوء الدراسات اللسانية ، على إنها لغة طبيعية لا تختلف في شيء عن باقي اللغات العالمية الأخرى ، كما لم يعد التجديد في البحث اللساني العربي مقصورا على الباحثين المستعربين كما كان عليه الأمر في بداية القرن العشرين ، بل إن بعض الكتابات (الفاسي الفهري والمتوكل) ساهمت بشكل ملحوظ في أغناء بعض النماذج العربية نفسها ، وبالتالي تبين أن الممارسة اللسانية العربية لم تعد مجرد تطبيق حرفي أعمى كما يدعي البعض »¹.

6- تقييم حافظ اسماعيلي علوي لتجربة مصطفى غلفان :

حسب وجهة نظر حافظ اسماعيلي علوي ، فإن مصطفى غلفان قد قام بالبحث والتقويم والتحليل في مختلف فروع البحث اللساني العربي وكشف عن مناهجها وموضوعاتها وأهدافها.

ان الذي غير وجهة الدرس اللساني الحديث ، هو تحديد موضوع اللسانيات ، فحسب دوسوسير ، ان مهمة اللسانيات تكمن في « تحديد موضوعها وتعريف نفسها بنفسها »² وهذا مثل ما فعل تشومسكي في تحديد موضوع الدرس التوليدي الذي اهتم بعلم النحو.

وفي هذا الصدد ، فإن لسانيات دوسوسير وتشومسكي ، قد أصبحت ممارسة جامدة للاستيمولوجيا من اللسانيات وهي تقوم على تفكير تأملي في العلم وتنظيم داخلي للأسس بمراجعة تامة لمبادئه وأدواته المعرفية.³

إن بعض اتجاهات البحث اللساني العربي ، لم تهتم بجانب أهميته تحديد الموضوع ، مثل ما فعل مصطفى غلفان الذي قام باختبار مدى كفاية الاتجاهات اللسانية . أما من ناحية المنهج فإنه لا ينفصل عن الموضوع ، حيث : « إن هناك ضرورة منطقية تجبر صنفا لسانيا على استخدام منهج مخصوص وهو يتناول بالدراسة الموضوع الذي ارتضاه »⁴.

¹ ينظر ، محمد عابد الجابري ، مدخل إلى فلسفة العلوم، ص 228.

² F.D.S aussure ,cours de linguistique generale,p20

³ ينظر ، حافظ اسماعيلي علوي، أحمد الملاح ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1 ، ص 294.

⁴ محمد الاوراعي ، الكليات والوسائط ، دار الامان ، ط 1 ، 2001 ، ص 41.

الفصل الثاني: النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي

ومن ثم ، فإنه ربط بين اتجاهات البحث اللساني العربي وبين مناهجها ، فإن عمله يندرج في صميم البحث الاستيمولوجي ، ما دمننا نجد « عند الباحثين الاستيمولوجين والمهتمين بمناهج العلوم ، القول بأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج وإذن فالخطوة الأولى في كل بحث علمي هي تحديد الموضوع و التعرف على طبيعته».¹

وقد اهتم مصطفى غلفان بالأصول الاستيمولوجية للنظريات اللسانية العربية والذي مكنه من ترتيبها في سياقاتها المرجعية ، والذي ساعده على ملئ الفراغات في الاتجاهات اللسانية العربية ، وقد نجده أيضا اهتم بالشروط التاريخية للبحث اللساني العربي والذي ساعده على التفريق بين خطاب لغوي نضوي وخطاب لساني عربي حديث .²

⁻¹ محمد عابد الجابري ، التراث ومشكل المنهج ، ص 71.

⁻² ينظر حافظ إسماعيلي علوي، أحمد الملاح ، قضايا استيمولوجية في اللسانيات ، ص 295.

خاتمة

وفي الختام ، أثرت الدراسة إلى الوصول لجملة من النتائج أبرزها :

- اختلف تداول المصطلح عند الدارسين في مختلف الكتابات اللسانية العربية، من بينهم مصطفى غلفان الذي تداوله لمصطلح " التحليل النقدي اللساني"، وحافظ إسماعيلي علوي سماه " بالكتابة التقويمية" وقسمه إلى كتابة نقدية خاصة، وكتابة نقدية عامة وكتابة نقدية مؤسسة، حمزة بن قبالان المزيني "الخطاب النقدي ، وفاطمة الهاشمي بكوش سمته "النقد اللساني".
- للنقد اللساني مستويات عديدة ،خص البحث أربعة منها،لما لها من حضور وتأسيس في الكتابة اللسانية العربية وهي النقد اللساني الصوتي، الصرفي ، النحوي ، المعجمي.
- تعددت الجهود التي تناولت النقد اللساني بالدراسة منها : عزالدين المجذوب،عبد السلام المسدي،يوسف منصر،سعد مصلوح،مصطفى غلفان،حافظ إسماعيلي علوي.
- يعرف حافظ إسماعيلي علوي النقد اللساني المؤسس بأنه يعتمد على محددات نظرية و منهجية تضمن للنقاد تماسكا واضحا.
- يعتبر مصطفى غلفان من أهم الدارسين الذين سعوا لإرساء معايير وقواعد مؤسسة للنقد وتقييم البحث اللساني.
- أكمل حافظ إسماعيلي علوي مشروع أستاذه غلفان وقدم دراسات رائدة في النقد اللساني تجلت في كتاباته المتنوعة وفقا لتصور مصطفى غلفان يمكن أن تقسم النقد اللساني إلى قسمين : نقد لساني مؤسس يستند إلى رؤية منهجية واضحة و طرق استدلال محكمة.

- لقد صنف مصطفى غلفان الكتابة اللسانية العربية إلى ثلاثة أقسام وهي :
اللسانيات التمهيدية، لسانيات التراث ، اللسانيات العربية وهذه الأخيرة تنفرع إلى الكتابة العربية الوصفية ،
والكتابة التوليدية والكتابة التداولية الوظيفية العربية.
- يعد حافظ إسماعيل علوي من الباحثين الذين قاموا بتشين تجربة مصطفى غلفان في النقد والتقويم
والتحليل.
- تجسد في هذا البحث مختلف الجهود اللسانية العربية التي حاولت أن تؤسس للدرس اللساني العربي التي
أسفر عليها البحث اللساني المتواصل من خلال مصطفى غلفان وأحمد العلوي.
- تعامل الناقدان أحمد العلوي ومصطفى غلفان بروح علمية وموضوعية ودقة مع الكتابات اللسانية وهذا
دليل على سعة ثقافتهما و وعيهما بضرورة نقد وتقييم والنهوض باللسانيات العربية.
- يعد حافظ إسماعيل علوي من أهم الباحثين في مجال النقد حيث ألقيناه يسعى لتقديم مصطلحات
تتوافق في جانبها اللغوي والدلالي.
- تناول أحمد العلوي في تجرته النقدية مناقشة كل من تمام حسان ومحمد أركون.
- وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة التي خصت كتابات حافظ إسماعيلي علوي بالبحث
والتحليل ، فقد أفدنا من تجرته اللسانية و مما قدمته من معرفة في اللسانيات العربية.



فهرس المصادر

والمراجع

أولا : المصادر :

- 1- حافظ إسماعيلي علوي، أحمد الملاح، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1430هـ - 2009م.
- 2- حافظ إسماعيلي علوي، أحمد وليد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2009م.
- 3- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات العربية الحديثة، نحو مقارنة ابستمولوجية، مجلة كلية الاداب، أكادير، المغرب، 2008م.
- 4- حافظ إسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر، كتابات سعد مصلوح أنموذجا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المغرب.

ثانيا : المراجع العربية :

- 5- أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م.
- 6- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، لبنان، مج 3، 2003م.
- 7- أبو الحسن أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م.
- 8- إبراهيم فتح، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للمتخذين، تونس، د.ط، 1986م.
- 9- أحمد الشايب، أصول النقد الادبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994م.
- 10- إحسان عباس، تاريخ النقد الادبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن عشر، دار الثقافة، بيروت، 1983م.
- 11- أحمد أمين، النقد الادبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1987م.
- 12- ابن الانباري، في جدل الاعراب، لمع الدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الافغاني، دار الفكر، ط1.
- 13- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، ط2، 1950م.
- 14- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيان، يحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 380 هـ .

- 15- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،دار الكتاب الجامعي، ط2، 2013.
- 16- احمد العلوي، الطبيعة والتمثال، دار الشركة المغربية، ط 1، 1988م.
- 17- الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مكتبة الإسكندرية، ط 3، 1992م.
- 18- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 2001 م .
- 19- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلومصرية، ط 1، 1990م.
- 20- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1994م.
- 21- حمزة بن قبالان المزيني، مراجعات لسانية، سلسلة الرياض، د . ط، ج 1، 2000م.
- 22- خديجة الحديثي، ابنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، ط1، 1965م.
- 23- طه عبد الرحمان، تحديد المنهج في تقويم التراث، الدار البيضاء، ط2 .
- 24- عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر، دمشق، ط5، 2000م.
- 25- عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، ط1، 2007م.
- 26- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1970م.
- 27- عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي ،دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م.
- 28- عز الدين المجذوب، المنوال النحوي العربي، دار محمد علي الحامي، ط 1، 1998م.
- 29- عبد السلام المسدي، اللسانيات واسسها المعرفية، الدار التونسية، تونس، 1986م.
- 30- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، ط1، 1985م.
- 31- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للافاق، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1991م.

- 32- فريد الانصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار الفرقان، المغرب، ط1، 1997م.
- 33- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، دار ايتراك، ط 1، 2004م.
- 34- فضل ثامر ، اللغة الثانية في إشكاليات المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994م.
- 35- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ط 10، 2000م.
- 36- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة العربية، ط3، 2001م.
- 37- معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ط 4، 2004م.
- 38- محمد زعلول سلام، تاريخ النقد الادبي، البلاغة حتى القرن الرابع هجري، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1.
- 39- محمد مندور، في الادب والنقد، نخضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
- 40- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية.
- 41- مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط2، 1986 م.
- 42- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي، قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م.
- 43- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية.
- 44- محمد عابد الجابري، مدخل الى فلسفة العلوم، دار النشر المعرفية، ج1.
- 45- محمد الاوراعي، الكليات والوسائط، دار الأمان، ط1 ، 2001م.

ثالثا :المراجع الاجنبية :

- 46- F.D.Saussure.Cours de linguistique generale
- 47- Ahmed Alaoui ,Epistemologie de la linguistique Arabe ,Edition okade,1998.

رابعاً : المقالات والمجلات :

48- أحمد العلوي ، أسس منهج البحث في اللغويات العربية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة بن عبد الله ، فاس ، ع 1 ، 1979م.

49- أحمد بن يحيى الونشريسي ، مجلة نصف سنوية محكمة ، ع 1 ، تسميسيلت ، 2017م.

50- بن فرحات إدريس ، مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، ع 26 ، 2016م.

51- حمزة بريك ، مفيدة بن وناس ، الخطاب اللغوي العربي في ضوء النقد اللساني ، جهود حافظ إسماعيلي علوي أنموذجاً ، دراسة لسانية ، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة الشاذلي بن حديد الطارف ، مج 11 ، ع 3 ، 2020م.

52- مبروك بركات ، نحو نقد لساني عربي مؤسس ، جهود مصطفى غلفان أنموذجاً ، مجلة الذاكرة ، ع 1 .

53- مبروك بركات ، ملامح الخطاب النقدي اللساني العربي ، في ضوء الاجراء النقدي اللساني والتلاساني ، مجلة الباحث ، جامعة ورقلة ، ع 15 ، 2017م.

54- مبروك بركات ، نحو نقد لساني صرفي مؤسس ، منطلقات ونماذج ، مجلة الأثر ، ع 25 ، 2016م.

55- محمد رشاد الحمزاوي ، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار التركي ، 1988م.

56- يوسف نقماري ، التجربة النقدية لدى عبد السلام المسدي ، مجلة الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الشلف ، مج 13 ، ع 1 ، 2020م.

خامساً : الرسائل الجامعية :

57- مبروك بركات ، النقد اللساني العربي ، دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2016-2017م.

58- بوبكر زكموط ، الجهود اللساني الحديثة في التأسيس للسانيات العربية ، رسالة دوكتوراه مخطوطة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، 2020-2021م.

59- أميرة عزوز، الخطاب اللساني عند مصطفى غلفان، مذكرة ماستر مخطوطة ، جامعة محمد خيذر، بسكرة، 2019-2020م.

سادسا : المواقع الالكترونية :

60- امال بن غازي،ترحيب بالدكتور حافظ إسماعيلي علوي،منتديات تخاطب، ملتقى الفلاسفة واللسانيين واللغويين والادباء والمثقفين ، 20 ماي 2022م، على الموقع الالكتروني :

<https://takhatub.ahlamontada.com>

<https://ar.m.wikipedia.org> -61

www.news.dohadictionary.org -62

فهرس الموضوعات

المقدمة	أ - هـ
الفصل الأول : النقد اللساني العربي المفهوم والاتجاهات والجهود.....	10
أولا : مفهوم النقد اللساني	14 - 10
ثانيا : تداول المصطلح في الكتابات اللسانية العربية	14
1- مصطفى غلفان	14
2- حافظ إسماعيلي علوي	16
3- حمزة بن قبالان المزيني	18
4- فاطة الهاشمي بكوش	18
ثالثا : مستويات النقد اللساني	19
1- النقد اللساني الصوتي	22 - 19
2- النقد اللساني الصرفي	26 - 23
3- النقد اللساني النحوي	28 - 26
4- النقد اللساني المعجمي	29 - 28
رابعا : وظائف النقد اللساني العربي.....	30 - 29
خامسا : الجهود اللسانية في النقد اللساني العربي	30
1- عبد السلام المسدي	30
2- عز الدين المجذوب	32
3- يوسف منصر	34

34.....	4- سعد مصلوح
37.....	الفصل الثاني : النقد اللساني في تصور حافظ إسماعيلي علوي
37.....	أولا : التعريف بحافظ إسماعيلي علوي
39.....	ثانيا : النقد اللساني المؤسس عند حافظ إسماعيلي علوي
44.....	ثالثا : الجهود التي وفقت في النقد اللساني
44.....	1- رياض قاسم
45.....	2- عبد القادر الفاسي الفهري
46.....	3- حمزة بن قبلان المزيني
46.....	4- عبد السلام المسدي
47.....	5- عز الدين المجذوب
48.....	6- احمد العلوي
.....	رابعا : نقد حافظ إسماعيلي علوي لهذه الجهود
49.....	1- رياض قاسم
49.....	2- عز الدين المجذوب
50.....	3- عبد القادر الفاسي الفهري
51.....	4- عبد السلام المسدي
51.....	خامسا : إستمولوجية اللسانيات عند أحمد العلوي
52.....	1- النحو عند سيبويه

52.....	2- النحو عند الجرجاني
54.....	3- نقد أحمد العلوي لتمام حسان
55.....	4- نقد أحمد العلوي لمحمد أركون
56.....	سادسا : النقد اللساني المؤسس وفق تجربة مصطفى غلفان
56.....	1- تقييم مصطفى غلفان للبحث اللساني العربي وأزمة اللسانيات العربية
57.....	2- عوائق البحث اللساني في تصور مصطفى غلفان
58.....	3- أسس النقد اللساني المؤسس عند مصطفى غلفان
59.....	4- معايير تصنيف الكتابات اللسانية العربية الحديثة عند مصطفى غلفان
60.....	5- تصنيف مصطفى غلفان للكتابات اللسانية العربية
67.....	6- تقييم حافظ إسماعيلي علوي لتجربة مصطفى غلفان
69.....	الخاتمة
72.....	فهرس المصادر والمراجع
78.....	فهرس الموضوعات